عاشق مجول

السارد والشاعر والمفكر

إيهاب الورداني

النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر

مؤسسة أولاد عبيد الخيرية

الورقة القديمة تقول :

إن المجولى خوض فى الهيش ولم يسلك الطرق المعروفة حتى نال منه التعب فاستراح تحت جذع نخلة، وحين فتح عينيه وآثارُ الخوف تتلبسه وجد بجانبه امرأة تمسح عن جبينه غبار الوهن وتبلل شفتيه بدهن تمرة، فسألها: من أنت؟

قالت وقد صكت وجهها: بنت الهيش.

ولما رأى ملاحتها واستكان لدفئها، تزوجها ولم يبرح من يومها النخلة وما حولها ومن جاءوا بعده من نسله سَمُوا القرية باسمه.

الورقة قديمة ، متآكلة الحواف ومطوية بعناية وكأنما سقطت من مخطوط قديم.

إيهاب الورداني / نخلة الهيش

يوم الوفاء الكبير الاثنين 4 اكتوبر 2021

عاشق مجول

السارد

والشاعر

والمفكر

إيهاب الورداني

الإهداء[1]

إلى نخلة مُجُول المبدعة، الدائمة الخضرة، الوارفة الظلال، اليانعة الثمار، الروائي والقاص والشاعر والمفكر الأخ والصديق / **إيهاب الورداني** رَحِمَهُ الله رحمةً واسعةً، وتغمده بوافر عفوه وغفرانه، وأسكنه فسيح جناته.

[1] **اللوحة إهداء من الشاعر والفنان "مصطفي بسيوني "**

تحت رعاية اتحاد كتاب مصر **د. علاء عبد الهادي رئيس مجلس الإدارة** **أ. مختار عيسى نائب رئيس مجلس الإدارة** **أ. زينهم البدوي السكرتير العام** **أ. السيد حسن أمين الصندوق**	***بدعوة كريمة من مؤسسة أولاد عبيد الخيرية بمحلة زياد –سمنود غربية*** **وفضيلة الشيخ / منصور الرفاعي عبيد رئيس مجلس الإدارة، وعضو نقابة المنوفية** **منسق اللقاء / د. إسماعيل عبد الكافي وعضو نقابة المنوفية**
لجنة الفروع **برئاسة الشاعر أ. جابر بسيوني**	
الإشراف العام	
النقابة الفرعية لاتحاد كتاب مصر فرع بالمنوفية **أ. أحمد مرسال رئيس مجلس الإدارة** **د. بسيم عبد العظيم نائب رئيس مجلس الإدارة** **أ. سالم محمود سالم السكرتير العام** **أ. عبد الرحمن البيجاوي أمين الصندوق**	***النقابة الفرعية لاتحاد كتاب مصر فرع بالغربية*** **د.أسامة البحيري رئيس مجلس الإدارة**
كل الشكر للشاعر الكبير المهندس / سامح القدوسي مصمم غلاف الكتاب	
ترتيب المشاركات الإبداعية في "عاشق مجول "يخضع فقط لأسباب فنية	
شكرا للجنة الفروع لمشاركة أفرادها في موضوعات هذا الكتاب ***جمع الكتاب وأعده وراجعه أحمد مرسال***	

ألأنك[٢]

آه يا إيهاب، لماذا أقف هكذا أمام الكتابة لك أو عنك؟، لماذا تنتاب قلمي حالة مابين الحيرة والعجز؟، هل لأنك أنت أنت ابن نخلة الهيش التي تفرَّعت في أرواحنا لتَسَّاقط أسرارُ إبداعها رطبًا جنيًا ودون أن نهز جذوعها؟؟.

أم لأنك أنت أنت الذي رأتنا مصر معا فانطلقت تحلم بنا بَنِّاءَيْن في ساحة مبدعي العربية، وبَحَّارَيْن تمنت معهما أن يعيدا لأقلام المبدعين نشوة البحر وأنسام العيد؟؟

أم لأنني أصبحت مقتنعا أنه لا تشبهك حروف، لذلك فإن أوراقي وأقلامي تبقى عاجزة لا تستطيع الوصول لحروفٍ قادرة – في حميمية تعانقها– على اصطياد دوالَ قادرةٍ على أن تُشِعَّ فيضَ دِلالاتٍ تشبهك؟ أم لأنك. ..؟ أم لأنك... أم لأنك؟

ذكر ما أَسَرَّه

د.علاء عبد الهادي

للأوراق بقلبه دون أن يَخُطَه قلمُه

---

[٢]من خلال حواري مع الأستاذ الدكتور علاء عبد الهادي نقيب اتحاد كتاب مصر والأمين العام لاتحاد الكتاب العرب ووعده المتوالي بأن تصلني مشاركته خلال يوم أو يومين، أتمنى أن تكون هذه الكلمات قد حاولت أن تصف أقل القليل مما يشعر به نحو الراحل الذي سيبقى حيا فينا المُجُوليُ العاشقُ المبدعُ / إيهاب الورداني .

إيهاب الورداني:
ليس ابن محلة زياد، أو ابن مجول فقط
بل هو ابن مصر

الشيخ منصور الرفاعي عبيد[٣]

بلدة "مجول "هي وبلدة محلة زياد، قرية واحدة، فمجول تعتبر امتدادًا لمحلة زياد، كما رأينا في كثير من القرى المصرية في كل مكان، فمقابرهم واحدة، ومساجدهم مشتركة ومدارسهم بمحلة زياد، وأبناء القريتين من العلماء والأدباء والمفكرين كثيرون، فإنهم ينتمون إلى مكان واحد، فقل محلة زياد أو قل مجول، فالقول واحد، وإن كانت محلة زياد هي القرية الأم..

أما إذا نظرت إلى ملامح إيهاب الورداني الهادئة، وسط مكتبه، الذي كان يزخر بالكُتاب من كافة المحافظات وكأنهم يجدون فيه السكينة لمناقشاتهم الجانبية، ومقرًا لحل مشكلاتهم

---

[٣] **الشيخ منصور الرفاعي عبيدعضو اتحاد الكُتاب، وكيل وزارة الأوقاف الأسبق للدعوة وشئون القرآن.**

الأدبية، ويجدون شخصيته التي منحها الله الحكمة والقدرة على استيعاب كل ما حوله، إنه الأديب القاص والناقد والشاعر والروائي إيهاب الورداني، وهو واحد من كثير من الأدباء في هذه المنطقة الزاخرة بالمبدعين..

فإيهاب واحد من أبناء القرية المُتيمين بعشقها وهي قرية "مجول "التي تتلاصق مع محلة زياد "مركز سمنود "محافظة الغربية، ولقد تلقي تعلمه، ككل تلاميذ عصره، في كُتَّاب القرية، ظهرت موهبته الأدبية منذ الصغر، وعشق قريته وارتبط بها، حتي أصبح يستحضرها دائما في أعماله وآثاره، للدرجة التي تؤكد لمجالسيه أنه مازال ابن قريته في ملامحه وتعامله.، وحول قريته وحُبه لها يقول: "حول "مجول "قريتى التي سكنتنى وربتنى وترعرت بين دروبها وأزقتها وحواريها، لهذا ستجد أن معظم نصوصى تدور في "مجول "وتناقش ما يدور فيها وما يعتريها من تغيرات وتحولات طالتها هي وناسها الطيبين ". وهذا هو الأديب الأصيل الذي يعترف بفضل بيئته وقريته عليه"، ومن هنا نجد الأصالة متأججة في إيهاب الورداني.

تدرج في عدة مناصب ثقافية منها: رئيس نادي أدب غزل المحلة، رئيس نادي الأدب المركزي بمحافظة الغربية، عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب فرع الغربية، ثم أمين صندوقه، ثم رئيساً لاتحاد كتاب مصر فرع الغربية، إلى أن أنتخب أميناً لصندوق النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، وفيما بعد أميناً لصندوق

الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، كما شغل رئيس تحرير مجلة الدلتا الأدبية، وأسس جماعة رؤى في منتصف الثمانينات، ورئيس تحرير مجلة أقلام الغربية التي أصدرتها ثقافة الغربية..

كان يُحملني المقالات والقصص وغيرها من المقالات الأدبية للقاهرة، فأوزعها على أصدقائي، رئيس تحرير جريدة المساء، ومجلات مجلتنا، ومجلة منبر الإسلام، وغيرها من المجلات في القاهرة!!..

كان صديقاً حميمًا لابن أُختي محمد أبو سبالة، فكان يوصيني بأعماله خيرا، وهو يقول: إن إيهاب يعتز بالعمل ويقول إنه يدعم الموهبة وينميها فيقول: "لو تمعَّنَّا قليلا لوجدنا التزاوج أمر حتمي فالموهبة لا تكتمل إلا بالعمل على تنميتها، والتنمية في حدودها الدنيا إدارة، وغير صحيح أن الموهبة حوشية أو هكذا تحملها رياح عبقر، والإدارة في حاجة لرهافة وحساسية الموهبة فلا إبداع بدون عقل ولا عقل بدون وعي، وأظن أن الوعي درجة من درجات سلم الموهبة ".

وإذا تصفحت إنتاجه الأدبي، تشعر بالفخر، لأنه إنتاج متنوع ثري، مليء بالمتنوع في القصة، متطور مع الزمن، تطور من الديوان القصصي، إلى الشعر، ثم النقد، وأخيراً إلى الرواية، فمشروع روايته "نخلة الهيش"، لابد أن يكمله أحد أصدقاءه أو أحد أحبائه، فلقد توفي في ٢٣نوفمبر ٢٠٢٠م، قبل أن يكمله ويتمه، ولعلى أُرشح صديقه الحميم الأديب الكبير والروائي الفذ الأستاذ

"مختار عيسى" ليتم روايته ويهديها لروحه الطاهرة، فهي عن مجول، وهنا نجده يقول عن هذه الرواية:

"رواية أسميتها "نخلة الهيش "ضمن مسابقة منح التفرغ للمجلس الأعلى للثقافة، والتي أكرمنى الله بها عام ٢٠٢٠م، وهذه المرة الأولى التي تقدمت فيها لمنح التفرغ وهى متوالية قصصية رباعية. وتتطرق الرواية إلى رصد تحولات المجتمع المصرى في فترة من أهم فترات التاريخ المصرى المعاصر، من خلال مجموعة من التمركزات الأساسية كالتالى:

أولا: تتناول الرواية استبطان المجتمع المصري، القرية المصرية أنموذجا، من خلال التحولات التي طرأت على المجتمع ممثلة في ذواته.

ثانيا: رصد واستبطان الأيديولوجيات المجتمعية التي سادت في فترة ما بين الحربين (١٩٦٧ . ١٩٧٣)، والفترة التي تليها، وأثر هذه الأيديولوجيات على مجموعة من الظواهر الاجتماعية منها: هجرة المصريين للخارج، الانفتاح الاقتصادى، تحول الأيديولوجيات، التحولات المجتمعية.

ثالثا: رصد واستبطان الظواهر الاجتماعية الجوهرية والتي كانت سبباً في الكثير من التحولات رصداً منفرداً، باعتبارها المسئولة عن كثير من التحولات التي سادت المجتمع المصرى، وهى ظاهرة هجرة المصريين إلى الخارج وبالأخص إلى المجتمعات العربية ذات الطبيعة البدوية، والتي بدت مؤثرة إلى

درجة شملت التحولات في مسار الحياة المصرية الفكرية من ناحية، والمادية من ناحية أخرى، كل ذلك من خلال الذات "الأنا "الرئيسية وامتداداتها في شكل من أسطرة الواقع والذوات."

وأنا أفكر منذ زمن مع الراحل "إيهاب الورداني"، ومع الصديق الأديب الكبير "مختار عيسى" وعن طريق صديقي الدكتور "إسماعيل عبد الفتاح"، في إقامة ندوة موسعة لاتحاد كُتاب مصر بمحلة زياد، فإذ بي أفاجأُ بوفاة إيهاب الورداني، فاستقرت نفسي على تكريمه، حتى بعد موته، والوفاء له، وبالفعل عقدنا العزم، بمشيئة الله سبحانه، على أن نوفيه قدره، ونقيم له حفلاً كبيرا، تكريما وعرفانا بما قدمه للأدب العربي، وبما سخره الله فيه لخدمة الكُتاب والأدباء والمُفكرين، من أعضاء نقابة اتحاد الكُتاب، فكانت ندوة الوفاء هذه تذكاراً للحب والعلم والمعرفة والإبداع له، ولمن سبقه، ولمن عقبه، فالوفاء قيمة مُهمة من قيم الحياة، فمن لا وفاء له، لا إنسانية ولا حياة له...

رحم الله إيهاب الورداني، رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته، وغفر له، إنه نِعْمَ الأديب والإنسان والمُبدع والإداري والمثقف، إنه نِعْمَ أبناء مجول، ومحلة زياد..

وبالله التوفيق،،

إيهاب الورداني.. حضور لاغياب
عزف على وتر مشدود مستعص على القطع

مختار عيسى[٤]

لم أكن أتوقع أن كلماته معي وهو على سرير مستشفي الصدر بالمحلة الكبرى ستكون آخر ما أسمعه منه، وأنني الآن مطالب بأن أكتب مايُتَوَهَّمُ أنه رثائي له، في سطور قليلة وإن طالت، فلم تكن رحلتنا المشتركة مجرد صحبة في سفرٍ بقطارٍ، أو ندوة، أو جلسة في نقابة، بل إن اشتباكا عظيما بين تجربتينا في المشهد الثقافي محليا وعربيا كان ساطع الحضور على شاشات التلقي التي تحلقتها عيون بعضها لاشك لم يحمل لأي منا أو لكلينا التقدير الصادق الناجي من أية حسابات غير منصفة لما كنا نسعى إليه ونوده من تحقيق أحلامنا في غد أكثر إشراقا وأمنا ومشهد أكثر إخلاصا للثقافة مهما تباينت درجات الاختلاف.

---

[٤] نائب رئيس النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر

جاءني صوته واهنا راجيا أن أتدخل بالتوسط لدى أحد أصدقائي ممن لهم حضور سياسي أو انتخابي ليتم التعامل معه في المستشفي بالعناية اللازمة، وكان أن حادثت بعضهم وقاموا بالواجب، الأمر الذي دفعه لتسجيل شكرهم كتابة متناسيا أن هذا واجبنا تجاه المرضى جميعا، ويَّاكم تشاركنا في مثل هذا الواجب مع زملاء كثيرين، فضلا عن كونه واحدا من كتاب مصر المهمين وواجب الدولة لا بعض أفرادها العمل على رعايتهم.. تتابعت اتصالاتنا وطمأنني هو على نفسه قائلا: أنا بخير الآن، وأتناول طعامي، وسأوُضَعُ على جهاز التنفس، أنا بخير فلا تقلق

ولم تمض أيام حتى فاجأني في التاسعة ليلا تقريبا وأنا عائد في القطار من القاهرة ابنه العزيز إبراهيم باكيا مكلوما لايستطيع إكمال جملة وفهمت بأن والده تم نقله إلى العناية الفائقة في مستشفي المحلة الكبرى العام، وأنه لايعرف مايتم معه في الداخل راجيا أن أتصرف، فكان أن اتصلت ببعض الزملاء ثم بزميل لواء، وحادثنا مدير المستشفي الذي كان خارجها وأكد لنا أنه لايمكن الاتصال به داخل العناية الآن، لكنه سيزوره صباح اليوم التالي ليتابعه بنفسه فحادثت أحد الزملاء الصحافيين راجيا أن يأتي لي بخبر يطمئنني ويطمئن عائلته التي لايسمح لهم بالدخول، فأكد لي الزميل أن مستوى الأوكسجين ارتفع وأن الحالة مستقرة، فاطمأننت بعد ان حادثت "إبراهيم "ثانية وثالثة وعرفت أنه

قد وصلت إليهم المعلومات ذاتها، فذهبت مطمئنا إلى بيتي آملا أن أذهب إليه صباحا. .

عند الظهر زارني في بيتي الزميل "أحمد عزت سليم" ودار حديث بيننا في مواضيع شتى وقصصت عليه ماكان بشأن "إيهاب"، ومضى مطمئنا هو الآخر إلى أن فوجئت بخبر واتصال من زميل يسألني عن صحة خبر وفاة "إيهاب"، فلم أتمالك نفسي واتصلت بالزميل الشاعر الصديق ابن قريته "محمد الدش" فأخبرني بصدق الخبر المؤسف. وعرفت أن "كوفيد "اللعين اختطف الصديق العزيز كما اختطف من قبل زملاء أعزة وأنه المصير الذي يهددنا جميعا، والله وحده المنجي.

انهالت علىَّ اتصالات زملاء كثيرين كلها تتأكد من صحة الخبر ومن بينها من حملت الأسابيع الأخيرة خلافات بينهم وبينه، وانهار بعضهم أمام جلال الموت، وتناسوا ماكان من خلاف، وتسابق الجميع في الترحم عليه ولكن. ..

ماذا عني؟ ماذا عن رحلتنا المشتركة التي تجاوزت خمسة وثلاثين عاما حين ظهر ومجموعة من أبناء جيله بموهبته الواضحة، وإصراره على أن يكون واحدا من كتاب مصر المهمين وقد كان ؟!

أتذكر الآن يوم جلوسنا معا منذ مايزيد على ثلاثين عاما على مقهى "البورصة "الذي اختفي الآن من المحلة الكبرى، ونحن نجهز لمناقشة ديوانه القصصي الأول "على باب ناعسة" وكيف

أعد اللافتات بيديه لاعبا دوري الخطاط والرسام، وكيف جلسنا إلى منصة الحوار في قصر ثقافة المحلة الكبرى وإلى جانبي الزميلان: الأستاذ "محمد السيد عيد" و"د. رمضان بسطويسي" لنصنع ليلة ثقافية راقية كانت كتابات "إيهاب "مادتها الأساسية.، لتمتد العلاقة بيننا سنوات طويلة مابين نشاط في المحلة حيث إقامتي وكيف كانت شقتي الصغيرة ملتقى لنا معه ومع عدد كبير من أدباء المحلة وغيرها، أو في دعواته لنا بكرم مشهود في بلدته "مجول" التي استطاع هو ورفيقه "الدش "وضعها على خارطة الثقافة باقتدار.

في سنوات كان "إيهاب "رئيسا لنادي الأدب في "قصر ثقافة غزل المحلة" الذي قدمت فيه سابقا عددا من الندوات الكبيرة التي استضافت معظم أدباء مصر ومفكريها الكبار، وتمكن "إيهاب" من استكمال مسيرة النادي بماقدمه على مستويات عدة خصوصا وقد غادرت مصر إلى الخارج، وكان دائما يردد أنه يقود الحركة الثقافية في "المحلة" وأمازحه: قطعا بعد سفري، فيرد: طبعا يا أستاذ.. كان ريفيا يعرف قيمة الوفاء ويقدر أدوار غيره، ويرد الجميل، وأدار المشهد الثقافي الرسمي في "الغربية "برئاسته للنادي المركزي، أو في فرع اتحاد الكتاب بـ وسط الدلتا "الغربية والمنوفية وكفر الشيخ"، رئيسا للفرع بعد انتخابات فاز فيها بأغلبية كاسحة قبل أن ينضم عضوا بمجلس إدارة اتحاد كتاب مصر ويصر على إقناعي بقبول الانضمام إلى عضوية مجلس إدارة

الاتحاد بطلب الزميل الدكتور علاء عبد الهادي الذي هاتفني مرات عدة بهذا الشأن لتبدأ رحلتنا معا أنا و"إيهاب "في النقابة العامة التي أُقْسِمُ يمينا بالله غير حانث أننا أخلصنا لها ولكل أعضائها، وقدمنا ماوسعنا جهدنا رغم تباين طرائق تعاملنا مع بعض الملفات، إلا أن الصديق الراحل كان واحدا من أشد الناس إخلاصا لفكرته، مناضلا بالطريقة التي رآها الأنسب للتعبير عن مواقفه، ولم يكن لاختلافنا أثر في العلاقة الوطيدة التي ربطتنا من سنوات بعيدة، رغم بعض الشوائب التي ألقاها بعضهم في مياه هذه العلاقة إلا أننا وقد تشاركنا في رحلات السفر المتكرر في مناخات متعددة، وظروف قاسية من المحلة إلى القاهرة أو العكس، حافظنا على ماهو أصيل في كل منا من تقدير متبادل للآخر، وبخاصة وقد كانت ثقته الكبيرة فيَّ دافعا له ليعرض عليَ كل مايكتب، بل ويصحبني إلى هيئة الكتاب لأراجع له كتابه، وأن يخرج كتابيه الأخيرين: الرجفة والجمر، و"أحمل وطنا يشبهني "عن سلسلة كتب "ملتقى مرايا" الذي أسسته واشرف عليه وعلى إصداراته، بل إن الأمر تجاوز التعاون الثقافي والنقابي إلى أن كان واحدا من الذين خصصتهم بالتعامل في حدث اجتماعي خاص بي، ناله بسبب انحيازه لي أذى سامح الله من أذاه.

أنا الآن يا "إيهاب "... ومذ رحلت، لا أقدر على تخطي عتبة حجرة مكتبك في النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، أمر عليها مسرعا وكأني لا أريد أن أطل من بابها لأرى مكتبك وقد

خلا من ابتسامتك التي كانت تملؤه، رغم اختلافات العمل، إلا أن رغيفا كنا نقتسمه وكوبين للشاي كنت تعدهما كانا يمسحان عن كل منا أية شائبة جرتها حركة العمل المضنية، أو تباين زوايا النظر إلى أية قضية، أتذكرك وأنت تجلس وأنت الأديب الكبير متلبسا ثياب التلميذ لأشرح لك قاعدة نحوية، أو مفهوما بلاغيا، تتلقى الأمرممتنا، وتدعوني لتقديم دروس مجانية للأدباء، وأقول لك ضاحكا إن عددا كبيرا من أساتذة الجامعات يجهلون ماتعرفه أنت الآن ياصديقي، وبإمكانك أن تقدم أنت هذه الدروس، حتى خرج الشاعر من عباءتك علينا بنصوص جديدة لم تخجل في الإشارة إلى فضل الملازمة في تحريضك عليها، وتقول ضاحكا، سنوات ونحن لا حديث لنا إلا الشعر، في القطار وفي الباص وفي الشارع وفي كل وقت.. كيف لا وأنا ألازم "مختار "؟

حبيبي، وصديقي، وزميلي، الآن أنت هناك، حيث لك أن تهنأ إن شاء الله بما ادخره لك وهو الأعلم بالقلوب ومافيها واسمح لي أن أقولها إنني أيضا وبما خبرته منك ومعك أرجو لك الخير الذي كان يحمله قلبك الطيب.. حقا الطيب يا "إيهاب"، فنم هانئا مطمئنا إلى رحمة الله

ثق ياصديقي وزميلي وأخي بأن وترا ظل مشدودا بمحبة خالصة بيننا لا يزال على قوته مستعصيا على القطع، لأنه وتر المحبة الخالصة.

إيهاب الورداني
وتاريخ من الود الإنساني الفريد

الشاعر السيد حسن[٥]

(مجول) .. ذلك الاسم ذو الإيقاع الخاص الذي لا يخلو من غرابة مشوقة مثيرة للتساؤل ومُطْلِقَة لطاقات الخيال، كان هذا هو الاسم الذي ظل يلح على ذهني وأنا في الرحلة الخاصة جداً من القاهرة إلى محافظة الغربية على تخوم مدينة المحلة، التي ظلت تمثل في ذاكرتنا قيمة خاصة جدًا، كنت بصحبة الرفاق من اتحاد كتاب مصر في طريقنا إلى ذلك البلد الجديد في ضيافة ذلك الأديب الطيب، الذي يدخل إلى قلبك دون استئذان معتمداً على ابتسامة إنسانية لا تفارقه وكأنها انعكاس صادق لتلك الطيبة التي قرت في القلب. نعم إنه الأديب الإنسان "إيهاب الورداني"، كانت لقاءاتنا السابقة تعد على أصابع اليدين، لكنها كانت كافية لأن تكتب تاريخاً من الود الإنساني الفريد، خاصة ذلك اللقاء الذي جمعنا في قرية "بابل" في محافظة المنوفية حين التقينا للاحتفاء بالشاعر الكبير الراحل "حسن النجار". حتى تلك اللحظة لم أكن قد قرأت "إيهاب الورداني" قاصاً ولا ناقداً ولا واحداً من مبدعي

---

[٥] مدير عام البرامج الثقافية بالبرنامج العام، أمين صندوق اتحاد كتاب مصر.

قصيدة النثر، مكتفياً بأني قرأت ما تيسر لي من سطور في سفر إنسانيته المدهش. ولم أكن أعرف ساعتها أننا على موعد مع لقاءات شديدة القرب فياضة الإنسانية على المستويات كافة، كان عنوانها الأبرز دائماً "ما قر في القلب من طيبة تعكسه ابتسامة العينين والشفتين، وطلاقة الوجه الطيب الصادق". كثيراً ما كنت أقع في براثن الحيرة حين أقارن تلقائيته الإنسانية المدهشة بعمق لوحاته القصصية المذهلة، فضلاً عن أصالة رؤاه النقدية التي أتيح لي أن أقترب منها كثيراً حين أخرجت سلسلة طيوف، التي أشرف عليها، كتابه المهم (تبدلات المعنى)، هذا الكتاب الذي اقترب فيه من تجارب إبداعية شديدة الأصالة عبر رؤى نقدية شديدة النفاذ. سوف أعترف بأن تلقائيته الإنسانية كثيراً ما كانت تعرضه لسوء الفهم وتدفع به إلى مناطق ما كان أغناه عنها، لكنني أبداً لم يلتبس علي الأمر، فقد كنت أرى المشهد على وجهه الصحيح، وأُؤَوِّلُهُ تأويله الصادق. حين أراني اليوم جالساً على المقعد ذاته الذي كان يشغله أميناً صادقاً لصندوق اتحاد كتاب مصر، أدرك أكثر فأكثر حجم ما كان يحمل من مسئوليات، ومدى فداحة الثمن الذي كان يدفعه من إبداعه ومن ذاته ومن إنسانيته من أجل أن ينهض بالأمانة الملقاة على كتفيه. حين قرأت له قصته البديعة التي تدور حول واقع عمال التراحيل المصريين في النصف الثاني من القرن العشرين، داعبته معاتباً وقلت:" يا صديقي منذ "يوسف إدريس" لم يطلعنا أحد على هذا

العالم الثري بهذه الرهافة التي فعلتها أنت، فلماذا لا تولي وجهك شطر إبداعك الخاص وتعطيه الأولوية الأولى على كل ماعداه من أدوار؟ "وكان من الطبيعي أن يبادلني بالعتاب ابتساماً، وبالمداعبة مودة، وهو يقول :ما تمنيت شيئاً قط قدر أمنيتي أن تتناول أعمالي القصصية برؤيتك الأدبية المُحبة النافذة. ولم يكن هو ولا كنت أنا ندرك أن فسحة العمر أقصر من أن تحقق هذا المطلب اليسير وهذه الأمنية الهينة، ولعلي أعتبر الأمر دينًا في عنقي أسأل الله أن يعينني على أدائه في وقت قريب. كثيرا ما سألت إيهاب الورداني قائلاً: ألن تعلمني يا صديقي فن الابتسامة الجميلة النابعة من القلب؟ لم أكن أدري وقتها أنه سيعلمني سريعاً فناً جديداً من فنون فقد الأحبة، والحزن على فراق الأصدقاء

أنا لا أشبه أحدا

إيهاب الورداني

أنا لا أشبه أحدا
لأننى الآن كما ترون
كل يوم في صباحى
أشذب شجرة الحرية
التي زرعها أبى في باحة بيتنا
ولا أخاف من الريح التي تصرصر حولها
أنا لا أشبه أحدا
لأننى في مسائى
أهيئ مائدتى للمتخفين من التعب
وأصب لهم كؤوس الدفء ليرتووا
قبل أن تحل عليهم كوابيس الشبع
أنا لا أشبه أحدا
لأننى أشتهى دائما
أن أكون أنا
لا غيرى
في صباحى وفي مسائى

وأخجل . كما علمتنى أمى .

أن أفتح أقفال الجدل

ليقفز كلاب الخرابة

وتستبيح ظلى

أنا لا أشبه أحدا

لأننى أدرك تماما

أن لا أحد منكم يشبهنى

فاتركونى لنفسى

واتبعوا عطرى

تستدلون على

إيهاب الوردانى. .
الصديق المبتسم

جابر بسيونى[٦]

سيظلُّ "إيهاب الوردانى "الصديق الذي يُطل من ذاكرتى مبتسمًا، وشاهدًا على رحلة الطموح الأدبى بيننا، وهو في "مجول" بمحافظة الغربية، وأنا في قصر ثقافة "الأنفوشى" بمحافظة الإسكندرية، وكان ذلك في عام ١٩٩٨، حيث تضافرت جهودنا، وتعاونت أيدينا لتحقيق هدف اجتمعنا عليه، ألا وهو بناء جسْرٍ من التواصل الأدبى بين محافظتى الإسكندرية والغربية، وكنت وقتها عُضْو أمانة أدباء مصر في الأقاليم، وكان هو – مسئول نادى أدب الغزل بالمحلة الكبرى، وبدأ السعْى الأدبى والتعاون الإنسانى بمشاركة الصديق والأديب الكبير / "محمد عبدالحافظ ناصف"، وتُوِّجت خطانا بإعداد العشرات من اللقاءات الأدبية وتنظيمها، وتبادل الزيارات الثقافية ما بيننا، والتعرُّف على الأدباء والمثقفين، وحسبى أن أذكر أن معرفتى بالأديب الكبير "مختار عيسى "كانت من خلال لقاء أعده الراحل/ "إيهاب الوردانى"

[٦] عضو مجلس إدارة الاتحاد العام، ورئيس لجنة الفروع.

لمناقشة ديوانى الشِعرى" "حزنى، أنا أولى به" بنادى غزل المحلة بحضور الفنان والناقد "أحمد الجاينى"– رئيس "أتيليه القاهرة" الآن – والناقد الأديب / "مختار عيسى" وإدارة الكاتب والمبدع / "محمد عبد الحافظ ناصف" وبحضور الشاعر والصحفي / "شهاب عماشة".

وتتوالى النجاحات وتتلاقى الخطى، ويصبح "إيهاب الوردانى" أميناً لصندوق النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، وأرافقهُ رئيساً للجنة الفروع بالاتحاد، ويتجدد التعاون البناء، ويستمر تضافر الجهود، ونحتفل معاً بإصداراتنا الأدبية المتتالية، وأسْعَدُ بإبداعاته في القصة والرواية والنقد الأدبى، وأذكر له منها: على باب ناعسة (قصص)، الإرث (قصص) العجز والرؤية (دراسة تحليلية في الخطاب الأدبى)، (أحمل وطناً يشبهنى) (شعر) وثمة حارس يفزعه الوقت(مجموعة قصصية) وقد نُوقشت قبل رحيله في – بأتيليه الإسكندرية بحضور الناقدين / "شوقى بدر الدين" و"مختار عيسى" ومشاركتى في تقديم اللقاء. وتظل خطانا على طريق الأدب والإبداع الثقافي، وتمضى آمالنا لتحقيق المزيد من الإضافات الأدبية المضيئة، وأظل مبتسماً في وجهه، ويظل مبتسماً في وجهى، حتى صباح يوم الثالث والعشرين من نوفمبر ٢٠٢٠م وبعد معاناة لم تَّطُلْ – مع آلام فيروس كورونا ، ورحل بجسده مودعاً دنيانا وتاركاً بيننا أعماله الأدبية المبدعة وابتسامته في الأفق تظلِّلنا ، ولم تزل. ..

الإبداع المتكامل
عند إيهاب الورداني

د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي[٧]

من أقواله المشهورة: من الأخطاء الشائعة أن النقد يؤثر على الإبداع اذا ما تعاطاه الأديب وهذا ليس حقا، ولهذا نرى كل المبدعين الكبار كتبوا في النقد سواء قبل أو بعد في مسيرتهم الإبداعية. فالأديب في حاجة ماسة إلى عقل ناقد يفحص ويمحص إبداعه، فهو أول الناقدين لنفسه ولمخيلته ومنتجه.

فهل نتحدث عن أعمال هذا الكاتب الكبير الذي رحل عن عالمنا في ٢١ نوفمبر ٢٠٢١م متأثراً بإصابته بالوباء اللعين المسمى بالـ كورونا أو كوفيد١٩.

كان الورداني وردة في سماء الأدب العربي، تشم رائحة القصة القصيرة فيها، ولا تنس تودد الشعر إليك في أعماله، أما الرواية فكانت ضالته، حتى التقى معها وركبها، وعن النقد فحدث كيف شئت، فإنه صال وجال بين رياحين الورد والياسمين، بل

[٧] عضو مجلس إدارة النقابة الفرعية بالمنوفية.

الزهور كلها، ينقد ويحلل، يشم ويتذوق، يقطف ويزين حياتنا الأدبية بجماليات وروائح زكية لا حدود لها..

نجد إيهاب الورداني، ضاحكا بشوشاً دائماً، وهو الذي قدم للحياة الأدبية المصرية والعربية عدة كتب وإبداعات، منها ما هو نقدي، ومنها ماهو قصصي أو روائي أو شعري، فمن أعماله المنشورة: "الحبيبة مفروطة الخرزات" ديوان قصص ١٩٨٩، "على باب ناعسة" ١٩٩٣م، "الإرث" ١٩٩٩م، "العجز والرؤية" كتاب نقدى ٢٠٠٠م، "مفهوم القص وإشكاليات البناء" كتاب نقدى ٢٠٠٦م، "الرجفة والجمر" ٢٠١٧م، "تبدلات المعنى" كتاب نقدي ٢٠١٩م، و"ثمة حارس يفزعه الوقت" ٢٠١٨م، كما صدر له عن دار مرايا للنشر والتوزيع، ديوان تحت عنوان "أحمل وطنًا يشبهنى"، وفي هذا الديوان قصيدة رائحتها زكية، ولكنها تجذب الدموع من العيون، وهي تشجيك وتبكيك وتبعث الروح فيك: قصيدة "روحى مبللة بالندى"!!

هل نتحدث عن "إيهاب الورداني"، كرائد ثقافي، ف"إيهاب الوردانى" أديب مصري، عمل كرئيس تحرير مجلة أقلام الثقافية بالغربية، ورئيس نادى الأدب المركزى بالغربية، ورئيس اتحاد كتاب مصر بوسط الدلتا، وأخيرًا أمين صندوق اتحاد كتاب مصر.

كنا كرئيس تحرير مجلة "مجلتنا" التي تصدرها هيئة الاستعلامات المصرية نتلهف على هؤلاء القادمين من "محلة زياد" ومن "مجول"

التابعة ل"محلة زياد"، وعلى رأسهم "إيهاب الورداني"، و"عبد المحسن عبد المعطي"، وغيرهما الكثير..

تميزت القصة القصيرة عند "إيهاب الورداني" بالحبكة المُحْكمة، مع بساطة السرد عنده، وكأنه يتدفق بسهولة، ولكنه كان تدفقا ذهبيا إبداعيا متعمقا، رغم سلاسته، وبساطة معانيه!!.. وهل نتحدث عن تجديده للقصة العربية، بنهجه قصص الإيبوجراما، أي القصص الومضة، ولكنها كانت ومضة حقيقية متكاملة الأركان، ولم تكن ومضة مفتعلة، فنقف قليلاً مع إحدى ومضاته:

-قصتان:

١- ***<u>ذُنُوبٌ</u>***

المقعد الوحيد الخالى بجوارك...دون أن تنتبه رمت جسدها عليه...في الزجاج المغبش لمحت صورتك...بقع البهاق ملأت وجهك...عيناك تعانقان الفضاء...الخضرة وبعض الشجيرات تؤوب للخلف بسرعة غريبة...تنتصب في عينيك نتوءات أسمنتية كخوازيق...امتعاضك لم يكن من صهد وَرِكِهَا الذي لسعك...لملمت نفسك على نفسك...(ماذا لو أن ذُنوبنا طفحت على وجوهنا) حانت منها التفاتة إليك...كمن لدغها عقرب...انتفضت وتركت مكانها...كل الأعين ارتشقت فيك، مبهوتا وقفت...قال السائق: لم يحدث شيء...قالت المرأة: فزعت،

في أقرب محطة نزلت دون تباطؤ...ودون مبررات مقنعة بكيت...

٢ . تَحَمُّلٌ

تعودت المرأة أن تدس يدها في جيوب زوجها كل صباح، ودون مبررات تقلص أرنبة أنفها ممتعضة، وهى تعد القروش القليلة التي وجدتها...وبحرص وحنق شديدين تلتفت إليه وهو ممدد في سريره...ترى ابتسامة أو ما يشبهها تغطى وجهه، فتغتاظ وتكاد تشهق...وحين تسمع صوته يتردد في جنباتها "منين يا فاطمة" تتعثر...متقهقرة على عقبيها...تستند على السرير، مرتبكة، تراه خالياً، لا تقدر على لوم نفسها...حينها تعرف "كم تحملها"...تجهش بالبكاء!!..

يا الله على هذه الومضة القصصية المتكاملة، التي تُعد نموذجا حيا ومتكاملا، لأدب الإيبوجراما القصصي!!..

نعود إلى تحليل متعمق لقصص إيهاب الورداني، ففي مجموعات إيهاب الورداني القصصية اهتم بالمكان اهتماماً بالغاً فخرج عن كونه إطارًا تقع فيه أو عليه الأحداث إلى كونه البطل الأول للقصة، وقد برع القاص في إبراز المكان بحدوده وملامحه وآثاره، وذلك باستخدام تقنيات الوصف فأصبح للمكان تأثير واضح على الجانب الشكلي والنفسي والاجتماعي للشخصية، مما ساعد في بناء العناصر الأخرى للقصة، فارتبطت قصص إيهاب الورداني ببيئتها بصورة قوية، وذلك من خلال: التصوير الدقيق

للبيئة، والتي كانت مسرح الأحداث في قصص "مجول" بلدته، وهي أيضاً مكان حركة الشخصيات في معظم القصص. فنجح القاص في التعبير عن القضايا العامة والخاصة، من خلال تطويع أنماط المكان المفتوحة والمغلقة، كما نجح إيهاب في تصوير البيئة المحلية المتمثلة في قريته مجول وما حولها، من إمحلة زياد" و"سمنود"، تصويرًا دقيقًا في قصصه، فبيّن ما تمتاز به كما أوضح عيوبها التي تلازمها على مر العصور.

وننده‌ش عندما نعلم أنه في أواخر حياته، كان يتفرغ من وزارة الثقافة لتقديم رواية هامة عن قريته، وهي: "نخلة الهيش".. وهي رواية في حب قريته!!!

ومن آرائه الأدبية نستعرض:

كلمة ديوان أعم وأشمل من كلمة مجموعة قصصية، فأدباء العرب القدامى كانوا يطلقون على الشعر ديوان العرب لأنه احتوى عالمهم، في وحدة موضوعية وبناء شكلي متقارب، أى أن الديوان لابد وأن "يلضم "حباته خيط واحد كالمسبحة، ومن ناحية أخرى كلمة مجموعة تعنى أن ثمة نصوصًا غير مترابطة متباينة شكلا وموضوعا ضمت بين ضفتين.

أصدرت أولى دواوينى القصصية "الحبيبة مفروطة الخرزات" بعدما طواها النسيان، فلم أستطع نشرها، فنشرتها على نفقتي.

. الأدب الجيد لا يُحْسَبُ بالكَمِّ ولكن بالكَيْفِ، فالأدب رسالة للذات وللجماعة التي ننتمى اليها.

ونكتفي بهذا القدر، ونقول في الخاتمة:

ألم نقل إنه الأديب المتكامل والمثقف الواعي!!

سلام عليك
يا وَرْدَ الضياءِ

د/ إبراهيم عطية[٨]

"ماذا يكون العشق إن لم يكن محض شوق!! "
افتحي الباب يا "ناعسة"، ثمة حارس يفزعه الوقت
توقفني الحروف بين المسافات
وأنا أحمل الحروف بحثا عن "وَرْدٍ "
منشدا ما تيسر من "روحي المبللة بالندي"
أحمل التفاصيل والعلاقات
كبحر من شعاع
يحفر الروح مجرى
كي يمر
ما كنت أعرف أن اللقاء هو الأخير
حين اجتمعنا على لقمة عيش

---

[٨] رئيس نقابة اتحاد كتاب مصر بالشرقية والقناة وسيناء.

بين الصحبة لسد رمق جوع الوحشة
الذي داعب العيون،
بوجع مفرط من القول
والطريق الذي ينشد
دفء القرفة للزقازيق
يشبه الطريق إلى "مجول"
ثَبَّتُ جناحيا بِرِيقِ الحنين
وغُصتُ في بحر العشاق
تعطرت من عبير شوارعها
برائحة الخبيز، اقتفي مرح الطفولة
وأهمس للأصدقاء بطرفة عين. .
أعلنت الرحيل يا أحبتي
فلا تنسوني،
ابْيَضَّ قلبي وحررت فؤادي من السبع العجاف،
واشتقت لحضن أبي وأمي
قلت له: ما بال جسمك شاحبا
قال: هو إرهاق التعب فلا تبالي
من أجل اتحادنا تهون الأمور
قلت: لا تعبأ بما يقولون وانتبه إلى تجربتك الإبداعية
انتابته رعشة، وظل يعض على خجله
ناظرا إلى ما كتبه على صفحة "الفيس بوك"

واتكأ برأسه للوراء
ناظرا في اخضرار المدى
وحقول" مجول" تطل من عينيه
قال بصوت خنقه التعب:
أشعر بما يعانيه الأعضاء ممن أصيبوا بفيروس كورونا اللعين، لكن ماذا في يدي أن أفعله ؟! اللوائح تقف في طريقي وأنا مكتوف اليدين، ربما تحدث انفراجة عن قريب.
شق شوارع الصمت وانتفض ليقطف الندي من شارع "الضونية"، يفتش في روحه عن ورد وريحان، واحتمي بضريح "سيدي فايد" حين صفع الهواء أذنيه وجبهته، ارتعش، كمن يواسي نفسه يهدئ من انفعالاته المضطربة:
- وأنا بيدي إيه. .غيروا اللوائح والقوانين، أنهكه التعب وتملكه فيروس قيد الروح بضيق النفس، ينتفض الجسد وبين الفينة والأخرى تردد جدران المستشفي أصداء صرخة ملتاعة على فقيد...تقفز كل العصافير في رأسي...تحط على عربة بيضاء، يشطرها شريط بدا متعبا ولم يهتم بما يشعر به، كأنه يكابر على نفسه ليركض مع الفراشات والعصافير التي تسابق الريح وبسمة تمشي للصلاة عند الضريح، نسوة كثيرات تحلقن السرير، وجسد ممد أحمر، أغمض عينيه...تخترق الآهات والدموع، وحين وصل

إلى بوابة الجبانة بدأ في قراءة الفاتحة...غمغم الحضور وأجهشت أعينهم بالبكاء وهو يتلو عليهم ما تيسر من بقايا سيرة "ورد" قائلا بصوت واهن لم يسمعه أحد سواه:

- كنت أخشي أن أتعلق بالولد فتأتي البنت وتكسر كل أعمدة الأحلام داخلي...لكن تري هل يجئ؟!

آه يا صاحبي، الشمس في يمنيك والقمر في يسارك، تمالكت نفسي...أكاد أسمع صوتك وضربات قلبك، وأري احمرار وجهك وأنت تودعنا في مسجد "الأربعين"، تحمل الإرث، وطناً يشبِهُك بعدما انتابتك الرجفة والجمر وصرخات "ناعسة" تحوطها نسوة في جلابيبهن السوداء تفزع القلب لحظة الوداع وأنا أتلو ما تيسر من كلمات الوجع...رافعا يَدَيَّ تضرعا لله بالدعاء...وأشير إلى بنات الحور في السماء ونفحات عبير الزهور تفوح في أرجاء المكان...سلام يا صاحبي...سلام عليك يا ورد الضياء.

يا ابن الورداني
لا يشبهك إلا أنا

أحمد مرسال[٩]

قلتَ لايشبهني أحدٌ

ومضيتَ!

فَغُرَ فاهي دهشةً:

كيف؟!

ناديتُكَ بأعلى صوتي:

يا ابن الورداني

لا يشبهُك إلا أنا

أنتَ اصطفتك القُصَيْرِيَةُ

في سردياتِ لياليها

وشعورِ سسبانِ مُصَلَياتِها

ومجاوزاتِ جِنِّيَاتِهَا

وأنا اختطفتني الخضراويةُ طفلاً

[٩] رئيس مجلس إدارة النقابة الفرعية بالمنوفية.

تماماً مثلما ولدتني أمي
صادقتني رقصاتُ أسماكِ البُلْطِي
وأفزعتني سمرةُ قراميطِها
وقسوةُ أشواكِها
ما زالتْ تحتلُنِي
هسهساتُ الأهوسةِ والسواقي
في لياليها القمريةِ الرائعةِ
أدْمَنَتْ الخضراويةُ والبلهارسيا بَدَنِي
وأحزانَ قوافِيَّ
أنتَ عَشِقْتَ مُجُولًا بجنونٍ
حتى قلتَ: أنا المُجُولِيُ الأخيرُ
اتخذتَها حَبْكَتَكَ
وتِقَنِيَّاتِ سَرْدِكَ
نقشتَ اسمها
وصورَ حَوَارِيْها
على أغلفةِ كتبِكَ
وجدرانِ قلبِكَ
وأنا – مثلك– أَسْكَنْتُ شرانيسَ قلبي
خبأتُها تحت جلدي
وَهَرَبْتُ
آهٍ يا ابن الورداني

قلت واثقا: لا يشبهني أحدٌ
حاولتُ أن أنازعك الشبه
وأن أباريك
لكنني – مهزوما مطأطأ الرأس–
أَمَّنْتُ
أنتَ عَشِقْتَها عمرَك
أيقظتَ بنور كلماتِك قلوبَ أطفالها
شبوا مترعرعين بين أحلامِ قصائدك
وعطورِ سردياتك
ومكثتَ فيهم
– حتى آخر نفس فيك–
تُدَرِّسَهُم دفاتر محبة مُجُولُ وعِشْقِها
سَحَّرْتَهُمْ تحنانَها في ليالي أَدَبِكَ
وأنا منذ أربعين عاما
عند أول دمعة
سحبتُ أطلال دراجتي ومضيتُ
لم ألتفت لصوتِ جَرَسِهَا الحزينِ
الذي يرجوني أن نبقى
لم تردَّني توسلاتُ الحزنِ
التي ارتسمتْ في عيونِ تلاميذي
الذين تَرَبَّوا على شطآنِ قوافيَّ

هأنذا بعد أربعين عاما

يلقاني أحدهم

يذكرني ببيتٍ

أو يقرأُ على قصيدةً

فأواري وجهي أَسَفًا

وألملم خجلي

آهٍ يا ابن الورداني

أنت خبأتَها في جنونِ عينيك

وأخذتَها إلى أقصى حدود مجاوزاتك

وإلى منتهى سماوات مجراتك

حتى لَفِظْتَ أنفاسَك على صدرها بين تجلياتِ

إسرارِها لك وإسرارِك لها

وهأنذا

لا أعلم منذ خبأتُها تحت جلدي

وَهَرَبْتُ

هل مازالت هي مثلما كانت؟!

هل مازالت خضراويتُها نديةً

عند أحلامِ طفولتنا؟!

أم أن رحيل الأحبة

ورعب فئران الليل

أربك شكلها

وسَمِّمِ ملامِحَهَا

الآن يا ابن الورداني

أعترفُ

أعترفُ

أنت لا يشبهك إلا أنت.

مُوسِيقِي مُجُول

د أسامة محمد البحيري[١٠]

جمعية مجول الخيرية أحد القلاع التي مازال الصالون الثقافي بها يحمل أنفاس إبداعات الورداني وريادته.

تتجلى فيوضات "العشق "في دوائر العطاء الشخصية والإبداعية والاجتماعية والإعلامية المتنوعة التي قدمها المبدع القدير "إيهاب الورداني"
(١٩٥٧- ٢٠٢٠ م) لمعشوقته ومسقط رأسه قرية "مجول"، مركز سمنود، محافظة الغربية.

تمثل الإقامة الدائمة – ميلادا، وحياة، وموتا – في ربوع "مجول" برهانا راسخا على ثبات العشق والمحبة المستمرة، مع شدة إلحاح (النداهة) عليه، وإغراءات المراكز الثقافية المستمرة له بطيب الإقامة، وبَرِيق الشهرة، والقرب من صناع القرار الثقافي، كما فعل سابقوه من رواد وأقطاب شلة المحلة الكبرى (جابر عصفور، وسعيد الكفراوي، ومحمد صالح، وفريد أبو سعدة، ومحمد المنسي قنديل)

[١٠] رئيس مجلس إدارة النقابة الفرعية بالغربية.

وأعطى (إيهاب الورداني) ثمرة جهوده الوظيفية والاجتماعية والإنسانية لمعشقوته "مجول" في مركز الشباب، والجمعية الخيرية، والصالون الثقافي، فبلغت القرية الصغيرة مكانة كبيرة عالية في محيطها القروي، والإقليمي، والمصري، وأصبحت قبلة ثقافية مشعة.

أسهم "إيهاب الورداني "بفاعلية وحيوية في الحركة الثقافية في المحلة الكبرى، ومحافظة الغربية، والمؤتمرات الأدبية في ربوع مصر كلها، وشهدت قصور الثقافة المصرية مشاركات "إيهاب الورداني" الأدبية الفاعلة في مجال الإبداع القصصي والمقاربات النقدية، وشارك بجدية في إنشاء النقابة الفرعية لاتحاد كتاب وسط الدلتا في طنطا، وشارك في عضوية مجلس إدارتها منذ بداية إنشائها في عام ٢٠٠٠م، ورأس مجلس إدارتها في ٢٠١٥ م، ثم تولى أمانة صندوق النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر حتى وفاته ٢٠٢٠م، وقدم خدمات نقابية واجتماعية وثقافية جليلة للحركة الإبداعية والمبدعين والمبدعات في عموم مصر كلها.

أسهم "إيهاب الورداني" في الحركة النقدية في جيل التسعينيات من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، وقدم مقاربات نقدية كاشفة ومحللة للمنجز الإبداعي لمجايليه من كتاب القصة القصيرة والرواية والشعر، وجمع هذه الدراسات النقدية في كتب:

١- العجز والرؤية، عام ٢٠٠٠م.

٢- تبدلات المعنى والأسئلة المستعادة، عام ٢٠١٨م.

٣- الاستقطاب في القصيدة المعاصرة (ما زال قيد النشر).

لعل المنجز الإبداعي القصصي هو أهم ما يميز "إيهاب الورداني" منذ نشر مجموعته القصصية الأولى "على باب ناعسة" عام ١٩٩٣م، التي لفتت الانتباه والأنظار بقوة إلى تجربته القصصية المتميزة، ثم أتبعها بمجموعته القصصية الثانية "الإرث" عام ١٩٩٩م، ثم مجموعته القصصية الثالثة "ثمة حارس يفزعه الوقت" عام ٢٠١٨، ومجموعته القصصية التي لا تزال مخطوطة "موسيقى لمجول".

قدم "إيهاب الورداني" قريته "مجول" في إبداعاته القصصية ببيوتها، ومساجدها، وشوارعها وحاراتها، ومقابرها، وشخصياتها المعجونة بالروح المصرية، والسمات الريفية المتسامحة، والنزعة الإنسانية التي تقبل الآخر، وتتعايش معه، وتقدم له المؤونة والحماية حين يحتاج إليها، مع مسحة واقعية سحرية تحول الواقع الكئيب إلى منمنمات أسطورية غير محصورة بضيق المكان، ولا محلية الشخصيات، وبذلك نقل صورة القرية من الحيز الإقليمي الضيق إلى الفضاء الكوني الرحب.

عبر "إيهاب الورداني" في مجموعاته القصصية عن رؤيته الإبداعية التي تمزج بين هموم الذات ومعاناتها وتجاربها

الشخصية، وبين طموحات وآمال الذات الجمعية التي يجنح إلى تحديد رؤيته للعالم من خلالها، فتأتي "القرية المعشوقة (مجول) متجسدة دوما في رؤية مكتنزة بالرؤية الإبداعية الذاتية المشتبكة مع الهموم المجتمعية التي تهيمن عليها، وتجعل الفرد المبدع موصولا دائما بالمحيط الاجتماعي ومشكلاته المتجددة.

(تستعد حاليا الباحثة "نورا سمير" لمناقشة رسالتها للماجستير تحت إشرافي بعنوان "البنية السردية في قصص إيهاب الورداني" في كلية الآداب جامعة طنطا، ضمن المشروع العلمي لدراسة المنجز الإبداعي في محاقظة الغربية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طنطا.

قدم إيهاب "الورداني" في ختام مسيرته الإبداعية ضمن إبداعات منحة التفرغ بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر، روايته الوحيدة: "نخلة الهيش" التي صدرت في عام ٢٠٢١م بعد وفاته.

وقد نشر عدة فصول منها في صفحته الشخصية على موقع الفيس بوك، وتستوحي أحداثها من حكايات قريته المعشوقة العريقة، فكانت "مجول" هي المبتدأ والمنتهى لمسيرته الحياتية والإبداعية.

إيهاب الورداني...

ناصر دويدار[١١]

(آخر ماكنت أتوقعه إنى اكتب عنه رثاء وهو المتعبي حياة، ومليان حركة).. عام ٢٠١٢م استضافنى لمناقشه ديوانى: "أنا أكبر قصيده شعر في بلادي" في اتحاد الكتاب في الغربية، وكان يناقشني: دكتور "هيثم الحاج على"، والدكتور "جمال العسكري"، والشاعر "محمد عزيز"، المهم لقيت واحد طالع من أوضه بيكمل الكلام عن الديوان بشكل أبهرني ومن يومها بقينا أصحاب وأصحاب جدا.

من الناحية الإنسانية هو شخص يا ويلك لو حبك "ايهاب الورداني" عنده إخلاص مدهش وغير طبيعي في المحبة، وأنا شخصيا متأكد إنه كان بيحبني لأنه عارف أنا دوغري كل ده بقى وأنا أعرفه إنسانيا بس لكن عندما قرأت له تأكدت بأن مصر فيها روائي عبقري اسمه "إيهاب الورداني" وللأسف الشديد في أحيان كثيرة العمل العام بياخذ مننا الإبداع

[١١] عضو مجلس إدارة النقابة العامة.

وهو برغم أن العمل العام أخذه من بدري لكن فضل إبداعه قوي وإنساني ومتفرد، هو كان يكتب ما يعرفه، هو الحالة المتفردة التي قرأت لها بعد العبقري "يوسف إدريس" هو يريد أن ينقل القريه إلى المدينة من خلال علاقات معقدة ومتشابكة، ومتفردة، وشاذه، ومتألقة.

هو الشخص الوحيد الذي وقف وبرجولة لكل من أراد أن يأخذ حقًا مش حقه في اتحاد كتاب مصر.

أنا شهادتي فيك يا "إيهاب" مجروحة لأن الوحيد اللي كان عارف جواك هو أنا، وليه معاك ذكريات كلها مضحكة كلها مضحكة وكلها عبثية.

هذا الواقع ما فيش مبدع بيموت، ما فيش إبداع بيموت، اللي بيموت هم مُدَّعُو الإبداع ومدعو الإنسانية، ألف رحمة ونور عليك يا صاحبي، وإبداعك باقي وسطنا وتلاميذك مكملين.

مشاوير
الإنسان الذي عرفته

محمد المخزنجى[١٢]

عرفته أديبا.. ناقدا.. ونقابيا بارزاً

لم تختلف بداياته عن أقرانه في قرى مصر وريفها فقد تلقي تعليمه الأول في كتاب (سيدنا)

لكنه اختلف عنهم كثيراً حين ظهرت موهبته الأدبية منذ الصغر عشق الأدب وأحب قريته وارتبط بها أيما ارتباط. فلا تجد له عملا يخلو من استحضارها بين سطوره ولا حديثا يحلو له إلا بذكرها...حتي يخيل إليك من فرط عشقه وحديثه عنها أنها تسعي، أو أنه يحملها بين طيات ذاته ليزهو بها بين مجالسيه في ندواته وأمسياته وسفره البعيد والقريب.

أحبه كل من عرفه عن قرب فقد كان رحمه الله: طيب القلب، ريفي الملامح، هادئ الطباع، بشوش الوجه، محبا للجميع يسعي برضي نفس إلى مساعدة قاصديه

*ولكونه أديبا مبدعا، وإنسانا راقيا محبا ومخلصا زكاه وأيده زملاؤه في محافظته ليكون رئيس نادي أدب غزل المحلة،

[١٢] عضو مجلس إدارة النقابة العامة.

ورئيس نادي الأدب المركزي لمحافظة الغربية، عضو أمانة مؤتمر إقليم غرب وسط الدلتا الثقافي، أسس جماعة رؤى، رئيس تحرير مجلة أقلام الغربية.

ومارس العمل النقابي في أكثر من موقع، وكانت له إسهاماته البارزة والتي لا ينكرها إلا جاحد، تدرج في اتحاد كتاب مصر فرع الغربية من عضو مجلس إدارة، إلى أمين صندوق، ثم رئيسا لمجلس إدارة الفرع، ولأنه لكل مجتهد نصيب؛ وفق الله ابن قرية مجول/ مركز سمنود / غربية ليكون أمين صندوق النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، وأمين صندوق الاتحاد العام للأدباء العرب.

* تعاون إيهاب الورداني مع زملائه أعضاء مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر، ومع هيئة المكتب بكل طاقته حتي أنه استطاع في فترة وجيزة أن يثبت جدارته وتميزه في العمل النقابي، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للسادة الزملاء من الأعضاء، والحق أنه لم يتخلف عن أداء مهامه وعن تواجده الدائم في مقر الاتحاد ليثبت للجميع أن العمل التطوعي لا يقل أهمية عن العمل العام، وأن الالتزام فرض وواجب أصيل لابد أن يُحترَم، وظل باب مكتبه مفتوحا للجميع منذ توليه أمانة الصندوق إلى أن رحل عن عالما الفاني لينتقل إلى مثواه الأخير.

* نشر أول ديوان قصص كما كان يحب أن يسمي مجموعاته القصصية بعنوان (الحبيبة مفروطة الخرزات) وكان ذلك في عام

١٩٨٩م، كتب فيه عن أهل قريته وأماكنها وعن طباع الناس فيها فكانت رسالته منهم وإليهم وقد اختار كما قال أن يكتب عما يعرفه هو ولا يكتب عن ما سمع عنه، ثم تلي ديوانه القصصي الأول الديوان الثاني في مطلع التسعينات بعنوانه (على باب ناعسة) ليكون هذا الاصدار أول نقلة تلقي الضوء بشكل يليق به على الكثيرين من القراء والنقاد؛ فقد كتب عن هذه المجموعة بعض النقاد في أكثر من دورية أدبية ودراسات نقدية منها.

إن الواقع في قصص على باب ناعسة هو معكوس المثل الشعبي (مية من تحت تبن)، فماء الحركة يملأ سطح الفعل الإبداعي الذي ينسجه الورداني من خلال تملكه لعدسة مصورة اكتسبها من خبرة النساجين المهرة للقصص المحلاوية

د/ يسري العزب ١٩٩٢

* ما الذي أنت فاعله؟ ثمة اجابة واحده تتردد في جنباتك، قد تكون الواحد الفرد لكنك منهم خرجت وإليهم تنتسب وعلىهم يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حياً.

هكذا استهل الوردانى مجموعه "على باب ناعسة" بهذا المفتتح. والذى يؤكد فيه أنه كان محقاً حين كتب على أغلفة إصداراته (ديوان قصص)، فقد جاءت نصوصه في معظمها بلغة شعرية راقية اختارها الورداني لكونها أداه

للتعبير عما يريد في نصه الأدبي ولقناعته بأن اللغة الشعرية تضيف للنص بعدا جمالياً إضافياً.

* تلي "على باب ناعسة" ديوانُهُ "أحمل وطناً يشبهني" وآخر بعنوان "الرجفة والجمر"، ورواية "نخلة الهيش"، وكلها جاءت بنفس الأسلوب الذي أحبه وبلغته الشاعرة التي تميز بها، وهنا نعرض لحضراتكم نماذج من نصوصه الإبداعية الخالدة

* ومن نصوص "الرجفة والجمر" يقول: لا شيء سيبقى منك / اعبر تيهك إذن / وافتح طاقة ضوء في ذكراك / قبل أن يبهت ظلك / فالناس هم الناس / والذي يتغير أنت / وحدك لا غيرك

* ويقول أيضا: وحدك لا غيرك، ضع كشف حسابك نصب عينيك /

ها هي الأيام تتسرب من بين يديك / الآن ينسحب منها ذاك البريق فلا عودة لها / تخط قدرتك على استعادتها لتؤنس أو تبغض وحدتك دون جدوى / ها هي تحط على ظلك المتلاشي تحت قدميك / الآن ازداد عمرك شعرات بيض ونقص عمرك المكتوب لك ما الذي فعلته إذن؟

هل سألت نفسك ماذا قدمت؟ / هل سألت نفسك ماذا حصدت؟ / كشف حساب بين ما قدمت وما حصدت

اقرأ كتابك ودقق مليا ربما تكون أمامك فرصة أخيرة لتستعيد ظلك أو تزكيه قبل فوات الأوان'

رحم الله الأديب الكبير والمثقف الكبير الواعى والناقد البارع والنقابى البارز الصديق إيهاب الوردانى وألحقنا به على الإيمان وأسكنه فسيح جناته، فقد ترك فراغا في قلب كل محبيه.

إيهاب الورداني:
نهر العطاء والإبداع

قدوره العجني[١٣]

عرفت الأديب إيهاب الورداني كمبدع قبل أن أعرفه كشخص؛ فقد كان شعلة نشاط أدبي بكل ما للكلمة من معنى، فهو يكتب: القصة، والرواية، ويكتب: المقال، والبحث، والدراسات النقدية.

كانت لقاءاتنا الأولى في مؤتمر إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي في الإسكندرية أولا، ثم في مؤتمر الإقليم بمدينة المحلة بالغربية، وفي مؤتمر أدباء مصر، ثم تعددت اللقاءات التي تحولت إلى صداقة ومحبة؛ فهو بعيدا عن كونه أديب كبير، كان على المستوى الإنساني صديقًا ودودًا دمث الخلق هادئ الطباع. فهو بشوش باسم في حالة الاتفاق، ولا يتخلى عن وقاره في حالة الاختلاف الأدبي غالبا إلا فيما ندر، فلم يكن فيما علمت يختلف لأسباب شخصية بل كان ديدنه دائما كيفية النهوض بالحركة الأدبية والمثقفين والمؤتمرات الأدبية واتحاد الكتاب إلخ. وكان في هذا مقاتلا لا تلين له قناة، هكذا عرفته طوال صداقتنا التي امتدت

---

[١٣] **عضو إتحاد كتاب مصر. مطروح.**

لسنوات. كان إيهاب الورداني شعلة نشاط كما قلت، ويشهد بذلك كل الزملاء الذين جايلوه واحتكوا به من بداية معرفتي به في المؤتمرات الأدبية المتعددة، وكانت حماسته هذه تنتقل إلينا في بساطة وعفوية وبسمات متكررة، كان الراحل صاحب مشروع ثقافي إبداعي وفكري متميز تَمَسَّكَ به إلى آخر لحظات حياته، حاول التعبير عنه بالكتابة وبالعمل الإداري الأدبي رئيسا لنادي أدب المحلة، ثم رئيسا للنادي المركزي لأدباء الغربية، ثم رئيسا لاتحاد كتاب مصر فرع الغربية، ثم عضوا لمجلس إدارة اتحاد كتاب مصر، ولعل تجسيد ذلك النشاط والصراع جاء بقلم الورداني نفسه في عدد من أعماله الكثيرة، ولقد تناولها النقاد بالدرس والتحليل والاشتباك الثقافي الممتع، وكان أول ما وقع في يدي وقرأته هو كتاب "الإرث" الصادر عام ١٩٩٩م تقريبا ثم تعددت مطالعاتي مع أدب "الورداني" والتي كان لقريته الصغيرة (مجول – مركز سمنود– محافظة الغربية)، نصيب كبير من كتاباته وتأملاته جاء في رواية "المجولى الأولى– نخلة الهيش"، فهو ابن القرية الذي لم تبهره أضواء المدينة، ثم ديوانه القصصي "ثمة حارس يفزعه الوقت" وطالعت دراسة نقدية ماتعة عنه لصديقنا الأديب الكبير مختار عيسى.

وأذكر بالمناسبة أنني في إحدى زياراتي لاتحاد الكتاب وجدت الاتحاد خلوا من الرواد؛ لكنني وجدت الصديق "إيهاب الورداني" وكان حينها – أمينا لصندوق الاتحاد– ومازحته بعض

الوقت، ثم سألت إن كان أحد غيره من المسئولين بالاتحاد موجودًا فقال نعم إن الأستاذ "مختار عيسى" نائب الرئيس موجود، وكان الأخير صديقا وزميلا لي قبلها في أمانة مؤتمر الإقليم، فدلفنا إلى مكتبه، وحينها وبالمصادفة البحتة وصل صديقنا الشاعر الكبير محمد فريد أبو سعده، وهو من الغربية أصلا، وكنت قد زاملته لفترة في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، فقلت لهم مداعبا إنني كنت قادمًا إلى إتحاد كتاب مصر، ولكن يبدو أنني قد أخطأت العنوان ودخلت فرع الاتحاد بالغربية، وضحكنا في محبة؛ فهم جميعا قامات كل في موقعه، وربطتني بهم صداقة أعتز به.

وأذكر في مداعبة أخرى مع الصديق المرحوم إيهاب الورداني أننا كنا في مؤتمر إقليم غرب الدلتا بالإسكندرية، وكان بعض أعضاء مجلس إدارة إتحاد كتاب مصر قد تقدموا بدعوى لحل مجلس الإدارة، وتحدد لذلك جلسة ينتظرها المهتمون، وكانت مثار حديث البعض منا داخل المؤتمر، فكنا في جلسة جانبية جمعتني بالأصدقاء الشاعر "محمد عزيز" من الغربية، والشاعر "سعيد عبد المقصود" من البحيرة، وصديقنا "إيهاب الورداني"، وكان النقاش في قانونية ذلك وما هو المتوقع من هذه الجلسة، وكنت أنصت للآراء باعتبارهم جميعا أقرب مني لكواليس الإتحاد، وكان من رأي الأصدقاء "محمد عزيز" و"سعيد عبد المقصود" أن المحكمة ستصدر قرارا بحل المجلس، ولكن "إيهاب الورداني" اعترض بهدوء على هذا الرأي، وقال: إنه لا يتوقع مطلقا أن

يصدر قرار بالحل، وعزز ذلك بمواد قانونية تفند هذه المسألة وتنظم عمل الإتحاد، وقلت لهم مع أنني لا أعلم خفايا هذه الدفوع القانونية، وأميل إلى رأي الصديق "محمد عزيز" باعتباره محاميا ورجل قانون، ولكني في هذا النقاش اقتنعت بوجهة نظر "إيهاب الورداني" وهكذا كان، وكان رأيه صائبا، وافترقنا جميعا على حب .

وأذكر قبلها عندما أُجْرِيَتْ انتخابات الاتحاد أن اتصل بي الصديق الأستاذ "أحمد مرسال" طالبًا دعم صديقه المقرب "إيهاب الورداني"، وكان يحدثني عنه بحماسة منقطعة النظير، وتداعبنا في هذه المسالة بعض الوقت، ولكني وعدته خيرًا، بحكم ما له من محبة عندي، وتناقشت مع زملائي أعضاء الإتحاد من مطروح، وهم الأستاذ الباحث حمد خالد شعيب، والروائي عبد الله أبو زوير، وغيرهم، وأعطينا أصواتنا بالفعل لإيهاب، الذي لم يوفق حينها، ولكن تم تصعيده بعد استقالات من بعض الأعضاء.

والخلاصة أن الحديث يطول عن المرحوم "إيهاب الورداني"، وكنت في الفترة الأخيرة – زمن الكورونا وقبلها بقليل– أتابعه من خلال صفحته على الفيس بوك وأدوات التواصل وكنت استمتع وأعلق أحيانا على ما يكتبه من إبداع، ولكني كنت أتحاشى التعليق عندما يكتب رأيا يتعلق بمسألة الخلافات مع مجلس إدارة الإتحاد، وذلك حفظًا للود معه، ومع المخالفين لوجهة نظره، مصرًا على أن أكون على مسافة واحدة من الجميع، إلا إذا اقتضت الضرورة الإدلاء برأي قاطع.

واستمرت علاقة الصداقة والمحبة مع "إيهاب الورداني"، وشاءت إرادة الله عز وجل أن يرحل عن دنيانا الفانية إلى دار البقاء، وأن يتصل بي صديقنا المشترك الأستاذ "أحمد مرسال"، ليبلغني بأن الزملاء قرروا تأبين الراحل في كتاب، يقوم هو بجمع مادته، وهو ما جعلني أبادر بكتابة هذا المقال المتواضع، عن صديق عزيز ومبدع كبير، كان في نظري نهر للعطاء الثقافي والوجداني والإنساني على السواء. وهو وإن رحل بشخصه فإن إرثه وعطاءه الإبداعي باق على مر الأجيال

وبعد فالحديث يطول عن شخصية إيهاب الورداني، الصديق والكاتب والإنسان، ولقد مرت حياته الأدبية بمراحل متعددة، وأعتقد ولست متأكدًا، أن الورداني لخصها في القصة الأولى من ديوان قصصه الموسوم "ثمة حارس يفزعه الوقت"، حيث يقول فيها: "وحده يعرف...وحده يحرس...منذ وطأ قلبه اليابسة مفتوح العينين، شامخا كنخلة، مشعًا وصامدًا، لا يعرف من أين جاءه اسمه، ولا أحد أسماه به، ملامحه تشبه الكثير كأنه أنا، أو كأنه أنت، أو كأننا هو غير أنه هادئ كأبله، أو مخلوق من عالم آخر تراه حينا يضحك، وحينا ينهنه، وحينا يرسل عينيه في السماء، يقينا ليزود، أو يشكو، أو يرنو لفضاء كان ساكنه قبل أن يهبط أو يطرد...لا علم لي لكن المؤكد أن ما حوله يعنيه وما يراه يضنيه، وما يفعله طوعا أو كرها ليس تحريضا، ولا بطشا ولا طقسا يتقنه بقدر ما هو نبوءة أمه، حين نثرت وجعها عليه، يا بن

بطني في عنقك طائرك فلا تجعلهم يصحرون واحتك...واردعهم مهما تكالبوا علىك...

رحم الله الصديق الراحل الكبير الكاتب "إيهاب الورداني" وادخله فسيح جناته، مع: الأنبياء، والأبرار، والصديقين، والشهداء، والصالحين وحسن أولئك رفيقا، اللهم آمين، وإنا لله، وإنا إليه راجعون.

(١)
إنه.. "السمندل "

أحمد إبراهيم عيد[١٤]

كان...ولا يزال في المشهد الثقافي...(كالسمندل).
كان...ولا يزال كلما شارف نهايةً ما لمرحلةٍ ما...يتجدد.
كان...ولا يزال له تلك المكانة الخاصة بين الأدباء.
ذلك هو "إيهاب الوردانى "المتميز...كقاص...وروائى...وصاحب التجربة في شعر النثر...وصاحب البصمة الخاصة في الرؤي النقدية الهادفة.
صحبته منذ البدايات في عالم الأدب والشعر عام ١٩٧١ فلم أر من هو أزكى منه نفسًا...ولا أصفي منه روحاً .
من أهم الملامح الوجدانية والفكرية له – رحمه الله – أنه كان متصالحًا مع ذاته لأقصى درجة في جل أحواله وإبداعاته.
(هناك إشارات هامة لذلك في إبداعاته المتميزة)
على مدى رحلته في عالم الإبداع، وعلى الرغم من المعاناة الشديدة لتحقيق ذاته كمبدع متفرد، لم يقترب منه مبدع حقيقى إلا أحبه، وكان هو إلى جانب موهبته الفذة يمتلك حدسًا– فنيًا–

[١٤] عضو اتحاد كتاب مصر فرع الغربية.

مصحوبًا برؤية هادئة ثاقبة، ويحمل – في ذات الوقت– قلبًا محبًا للجميع.

لاحظت منذ البدايات أنه يمتلك من الحصافة والفراسة ما جعله سريع التمييز لجوهر المبدعين الحقيقيين، ولذا.. فقد كان وبحق يقود القافلة الثقافية مع بعض القابضين على جمر الإبداع في مدينتنا العبقرية المحلة الكبرى لفترات طويلة، ثم...في محافظة الغربية (فرع اتحاد الكتاب وسط الدلتا)...وكان متواصلًا في جميع حالاته...بحنكة وخبرة ومحبة مع أصحاب الفكر والإبداع الرشيد المستنير على مستوى المشهد الثقافي المصرى، مما أَهَّلَهُ سريعاً للصعود إلى المكانة المرموقة في اتحاد الكتاب، ليشهد له المخلصون من الأدباء بالتفرد والتميز على المستويين الإبداعى والإنسانى.

رحم الله الصديق الصدوق "إيهاب الوردانى "

انتظرنى يا صديقى.. فنحن على موعدٍ .. هناك.

(٢)
يا سمندل[١٥]

إليك يا صديق العمر الغالى...إيهاب الوردانى...حتى نلتقى.... "

بين بشاير.. نور
بيخطف نور عيونك.. للعلالى
وارتياح. .. كفك
ما بين.. قلبى وإيدى
كانت اللحظه الأخيره. .. يا.... "سمندل "
يا للى سهم النار ما بين.. قلبك وشريان
الحياة
خلّى روحى. ..
تشتهى النار اللى دايره. ....
.. في حواشيك الجميلة
خلّى قلبى. ..
يعشق الشمع اللى قايد
. . في. .. بحورك
يا قمر مخنوق. .مسافر

---

[١٥] **شعر / أحمد ابراهيم عيد**[١٥]

سيب لى زهوة رفرفاتك

.. بـ السؤال المُختصر

. بين دمعتين .

عن سماوات الأماني .. المستحيلة

عن أراضى بتشتهى. .

.. من ألف عـام

.. طرح القصايد

عن بـلاد من.. خوف..

وعن. .نهر الدمـــا..

المليان سكات.

رفرفاتك

يا "سمندل "

سر داير في دمايا

وانته فوق جسر الحقيقة

زى طير حاير مِعَلَّق

في مناقير الكـلام

والخيول الهربانين

جوه تفسيرى لمنامى

لوِّنوُا بالنار عيون

بحر...

"الرَمل "

وانته سرك جوه دمى. .. جمر شعر / وشعر جمر. ....
صمته.. لا.. لا يُحْتَمَلْ
وآدى لحظة الاختيار
واحنا في قلب الموات. .
وانته بين سَكرة وسَكرة
ضى لاضِمْ فِكر بكرة
في براحات اللى فات
يا عزيز عينى وروحى
يا "سمندل "
إحنا وانته. ..
موجة تايهة من سنين
ـ البداية. ..
ف ارتباك الشمس
في. .. فجر انخطف
والحكايه. .. إننا سايبين دماغنا..
بـ اللى فيها. .
للصدف !!!
يشرب النيل.. م..الإهانة
واحنا نجرى نشربه..
حتى النخاع. ... .. !!!

في ذَكراه

إبراهيم محمد على[١٦]

الخلوق..

الراقي..

الطيب..

المتواضع..

المعطاء..

المثقف..

المبدع..

الصديق الصدوق.. المحب.. الإنسان.... "إيهاب الورداني" الذى أدى رسالته وأعطى كل وقته مضحيا براحته لخدْمة أعضاء نقابة اتحاد الكتاب لآخر نفس في حياته..

مثلك لاينسى صديقي الحبيب..

وتبقى صفاتك الطيبة ذكرى عاطرة على مر السنين

[١٦] الكاتب والسيناريست عضو مجلس إدارة الاتحاد العام.

إيهاب الورداني
المُحَرَّر من الوقت

محمد عبد الستار الدش[١٧]

إنَّ الأحبَّةَ إنْ رَحَلُوا فأجسادٌ.. .. لكنَّ أرواحهُمْ فينا فَمَا رَحَلُوا

لقد استطاعت روح إيهاب الورداني أن تتحرر من جسد الوقت المشهود لنا في الدنيا؛ فقد انتهت مدة صلاحيته حسب تاريخ الإنتاج، وعليها أن تحلق في فضائها الأعلى الذي لايُحَدُّ بحدود، ولا تدركه عقول، ولا مجال إحاطة له؛ حيث لا بداية، ولا نهاية إلا بأمر الله؛ لتظل في حياتها الأبدية تعيش مع ذكرياتها، وترسل ومضات استشعار للأحباب الذين لم تفارقهم رائحتها، وتقلباتها، وذكرياتها، وتصوراتها، وصورها حينما كانت تسكن الجسد الذي قربها لنا حتى انطبعا معا في الذاكرة شيئا واحدا، وصورة واحدة، تعايشنا معها، وتعاملنا؛ ولذلك هي في داخلنا على نفس الهيئة.

أراد الله أن يكون إيهاب الورداني واحدا من أبناء مجول؛ حتى لا يكون وحيدا؛ لنكون معا أخوين متحابين، مترابطين

[١٧] عضو اتحاد كتاب مصر فرع الغربية

مشتركين في محبتها، وعشق الأدب والثقافة، ولم نفترق أبدا في رحلة البحث عن جوهرة الإبداع، ووهجه، وأسراره إلى أن وجد فرصة لنيل الحرية الكاملة، والتخلص من ربقة الجسد؛ منحها الله له ليكتشف الإبداع الكامل بكل جواهره، وأنا مازلت أبحث إلى أن يمنحني الله الفرصة كاملة.

إيهاب الورداني واحد من الذين تركوا بصمة مميزة في الحياة من الأنشطة المتعددة، والسيرة الحسنة، والكلم الطيب، والأسرة الكريمة؛ وتفوقت حسناته على سيئاته القليلة التي لا تضر أحدا في الغالب؛ فأصبح معروفا للجميع، وفاعلا في الحياة بشكل عام، والحياة الثقافية على وجه خاص؛ فما من أحد يأتي إلى "مجول" ويسأل عن مركز الشباب إلا ويقال له: تقصد "إيهاب الورداني"، أو يسأل عن "إيهاب الورداني" إلا ويقال له: تقصد مدير مركز الشباب فهذا الارتباط لم يأت من فراغ؛ فهو يُعَدُّ إلى جانب عمله الرسمي في النادي أحد المؤسسين له في مرحلة التجديد، وصاحب الأنشطة المتنوعة فيه وعلى رأسها الأنشطة الثقافية المتعددة التي كان منها زيارة الكثيرين من شعراء وأدباء مصر من مختلف الأجيال والمدارس لمركز الشباب للمشاركة في فاعلياته الثقافية، وبعد خروج إيهاب الورداني على المعاش، وبعد رحيله إلى الآن لم يعد مركز الشباب ذا حياة ثقافية، وربما أي حياة أخرى.

كما كان – رحمه الله– مشرفا على صالونها الثقافي إلى جانب كونه عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية بمجول ذلك الصالون الذي لم يزل يواصل نشاطه لليوم، وقد أسهم بقوة في تأسيس هذا الصالون، وله جهد كبير في نشاطه الفعال، إلى جانب أنشطة أخرى كثيرة في نوادي الأدب في المحلة الكبرى، وطنطا، ونقابة اتحاد الكتاب بوسط الدلتا والقاهرة، وبعض المؤتمرات. فالحق يقال إن أخي الحبيب المبدع إيهاب الورداني يشهد له الجميع بالنشاط والحيوية والإخلاص، وإنجاز كل ما يطلب منه على خير وجه.

كان رحمه الله محبا لشجرة الأسرة – الجذر والفروع– مرتبطا بها ارتباطا كبيرا، يعيش فكرة الكبير بكل تفاصيلها، وكانت إرادة الله أن يكون الابن الأكبر لأبيه من الذكور فهناك من البنات من هن أكبر منه سنا؛ فإخوته بنتان، وولد يصغره بسنين قليلة جدا، وتوفي قبل إيهاب بسنوات وترك خلفه أسرة تعيش مستقلة. إلى جانب والدته التي عاشت معه زمنا قبل وفاتها، إلى جانب زوجته وأولاده. فهو دائما العاقل المسئول الذي يجب أن يُرجَع له في كل شيء، ويعيش تفاصيل كل صغيرة وكبيرة خاصة بالأسرة ككل، حتي من تزوج من إخوته، وأولاده لابد من أخذ الرأي والمشورة منه، والاستعانة به.

وهذا الاستغراق في حب الأسرة بهذا الشكل أخذ وقتا كبيرا من حياته، وأضاع عليه الكثير من التفرغ للقراءة والكتابة

والإبداع؛ مما قلل من حجم تجربته الأدبية كَمًّا، وإن كانت غنية من حيث الكيف والنوع، وكان يستطيع التخفيف عن نفسه من أعباء كثيرة مرتبطة بالأسرة ولكنه لم يفعل.

ولكن على الجانب الآخر في مسألة الكبير والتعلق بالأسرة نجد أنها أمدته بذخيرة كبيرة للإبداع الذي كان يستفيد منها في كل وقت يكتب فيه؛ وإن كان هذا الوقت الحر الذي يقتنص الكتابة فيه قليلا؛ نظرا لانشغاله غالبا بمسئولياته باعتباره الكبير.

وهذه إشكالية يتعرض لها الكثيرون من أصحاب الكلمة وهي كيف يتم التوازن بين الواجبات الاجتماعية والواجب الثقافي الإبداعي الخاص؛ بحيث لا يجور الاجتماعي على الثقافي والإبداعي؟.

غادر جسد "إيهاب الورداني" الحياة الدنيا، لكنه ترك لنا كتبا على قِلَّتِهَا أجزم أنها ستقاوم الاندثار؛ لأنها كتبت من رحم القرية، وحضن الوطن بكل أمانة، وعرق، وجدية، وإخلاص.

إيهاب الورداني

بقلم /عبد الرحمن البجاوي[١٨]

التقيته أول مرة في فرع اتحاد نقابة الكتاب بطنطا، وكانت البسمة تملأ وجهه؛ حيث رحب بنا مع مجموعة المبدعين والمبدعات أوائل القرن الحالي، ولم يكن لنا فرع للنقابة بالمنوفية هذا الذي تم اعتماده أول ٢٠١٧م وشَرَّفنا فيه القاص الروائي الشاعر الناقد أ/إيهاب الورداني – الذي وُلِد بقرية (مجول) مركز سمنود غربية في١٩٥٧/٩/٦م– وسجل اسمه كاملا / إيهاب الورداني سيد أحمد سيف، وتلقى تعليمه بالقرية والمركز، ولفت نظر أساتذته في اللغة العربية حيث بدأ يهتم ب: القصص القصيرة، والروايات ليوسف إدريس، ونجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، ويحيى حقى، والعقاد، وطه حسين، وشعراء القرن الماضي.

وكان يشاركه أدباء المحلة الكبرى الذي سجلوا أسماءهم بحروف من نور في مسيرة العمل الأدبي بالغربية ومصر والعالم العربي، تخرج في المدرسة الصناعية 1975 بعد ماعايش حرب اكتوبر ٧٣ وماقبلها، إذ عمل بوزارة الشباب وبالصحافة آنذاك

[١٨] أمين صندوق النقابة الفرعية بالمنوفية.

فشارك في: مجلة أقلام الغربية، ورؤى، ودلتا ومجلة غزل، وملتقى مرايا، كما شارك في مؤتمرات غرب ووسط الدلتا في: دمياط، والدقهلية، والمنوفية، ونشر أعماله في: القصة، والشعر الفصيح، والرواية، والنقد منذ التسعينيات. كما كان عضوا بمجلس إدارة نقابة اتحاد الكتاب وأمين صندوق النقابة العامة بالقاهرة التي رثته في وباء كورونا. ومن أعماله الأولى على "باب ناعسة" ١٩٩٣م و"الإرث" 1999م و"العجز والرؤية" ٢٠٠٠م، وله شعر بالفصحى، وقصص للأطفال، فضلا عما قدم من ورقات بحثية نقدية، ورواية نخلة الهيش، ودراما الاستقطاب في النقد، وبين أنه يحمل وطنا يشبهه وثمة حارس يغزو الوقت وفي قصة بركان للورداني نقرأ "انفجرتْ، تناثر غضبها شظايا طالتْ حياتها أولادها وعيشتها واليوم الذي رأتْ فيه دنيتها قبل أن يعاندها ويسايرها في انفجارها...لها الحق أن تنفجر ولايزال له بعض الأعمال تحت الطبع فحبذا لو جمعت أعماله وقدمت في دراسات علمية احتفاءً بذكراه حيث رحل عن عالمنا في ٢١نوفمبر ٢٠٢١ م وعمره ٦٣ عاما رحمه الله، وبارك أنجاله ومحبيه.

إيهاب الورداني
كما لم يعرفه أحد

د.محمد شهاب الدين[١٩]

جميل أن تسمع عن شخص قبل أن تلقاه، أن يصلك حديث ماعذب عنه، أن تشعر أن هذا الرجل مفتاح خير وتيسير وبركة، فتتمنى لقاءه! تبادلنا المكالمات الهاتفية، تَأْلَفُ صوته تبادله عبارات التودد والضحكات، تنشأ صداقة ما بينكما على البعد:

– أستاذ إيهاب هل هناك أخبار عن نتيجة عضوية الاتحاد

يضحك بكل كيانه:

– اطمئن يا دكتور، ومن ينالها إذا لم تكن أنت جدير بها

يخاطب جليسه:

– هذا دكتور محمد طبيب يكتب الرواية بأسلوب جديد

السعادة أن تهاتف شخصا في رقيه وسماحته، ثم يبشرك، ويهنئك وتظل رناته على هاتفي بشارات متوالية، ربما لم يحالفني الحظ أن ألتقيه أَوانَ مناقشة روايتي "جرف السيل" في اتحاد كتاب طنطا

[١٩] عضو اتحاد كتاب مصر فرع المنوفية.

لظروف خاصة به وقد كان مخططا أن يدير الندوة. لكن لقائي به كان في جنبات مقر اتحاد كتاب مصر.

عضوا جديدا أتهادى في أروقته وغرفاته، أتذكر جيدا ما حباني به من استقبال طيب دفع عن نفسي كل ريب وعن ذاتي أي توتر. .. التواضع سمته، عشناه حينما لبى دعوة نادي أدب منوف وحل ضيفا بها كريما رغم بعد الشقة وطول مدة السفر والانتقال من مركبة لأخرى، ولم يثْنِهِ قلة أعداد الحضور، بل حاضر وأمتع وربما عقب بضرورة الاهتمام بالتنظيم أكثر، ثم مضى لا يحمل في نفسه شيئا، متلفعا بكوفيته، متسربلا في معطفه الشتوي السابغ، يطالع دورية ما ريثما يأتي قطار المساء، قدم القطار مسرعا يهز اوتار ليل بهيم ليستقله صديقي طيب القسمات ويرحل بعيدا رحلته الأخيرة التي لا تعقبها رحلة أبدا بل مستقر وقرار. تودعه نسمات المحبين.

ما عاَد للقصِّ من (شهرزادَ)

د. محمد عبد القادر الفقي[٢٠]

نسجتَ روائعَ، صغت بدائعَ،
أيقظتَ فينا المواجعَ
طفتَ بنا في رحاب الجمالِ،
وعلمتنا كيف بالبوحِ نبني قصور الخيالِ،
ونجني زهور المحالِ

***

(على بابِ ناعسةَ) الحُسْنَ أطلقتَهُ، في رؤانا سكبتَ الضياءَ
وفي بؤبؤ العينِ أسكنتهُ
فكيف رحلتَ وحيدا، ورحتَ بعيدا،
وخلّفتنا في المتاهة بعدك نبحث عن بارقٍ خلف شمّ الجبال،
فنرجع صِفرَ اليدين بغير رجاء

***

نعاني لظى(الرجفةِ/ الجمر)، من ثِقَل (الإرث)/ من سطوة الحزنِ
نقتاتُ آهاتِنا، رابطين على البطنِ أحجارَ آلامنا والقصائدَ،
نضمرُ ما لا يقالُ وأحلامنا
وننسى بأن الذي كان حارسنا في المرابعِ ما عاد (يفزعُهُ الوقتُ)،

[٢٠] عضو اتحاد الكتاب فرع المنوفية.

(بعد اللتيا وبعد التي) يؤثر الصمتَ،
يقرأ فيه الحقيقةَ دون حروف ودون شفاه
وتلك البلاغة صارت سكونَ الجوارح،
أضحت هي (العجزُ والرؤية) اللا تطالُ وليست تنالُ،
ففي برزخِ النورِ تعمى العيون،
ويخرس فيه اللسان!

***

و(إيهابُ) غابَ، فما عادَ للقصِّ من (شهرزادَ)
ولا سرحةُ الشِّعرِ أينعَ بعدُ جناها
فمن ذا يفجِّر – بعدك – نبعَ البيانِ
ومن يصطفينا بورد الكلام؟
ومن يا إمام؟

***

حارس الورداني المفزوع بالوقت
العتبات فواضح، والخواتيم كواتم، والقارئ بين بين

مختار عيسى[٢١]

ارتأى التغامر، والتفرر من تكابيل تعوق انطلاقات الذات الكاتبة، طريقا واحدة لإثبات المغايرة وتأكيد الإبداع.

ولأنه أرادنا بدءا. مشاركين في التجربة، لا مجرد قارئين أو نقدة، فإن التحرص واجب، والتحوط لازم، قبل الشروع، قراءة أو نقدا، أو وقوفا على عتبات التلقي دون النظر إلى تاريخانية إبداعية تشكلت ملامحها مجلاة حينا، ومعماة وراء مبادرات مسحقة تشكيلية حينا آخر.

ولأني واحد ممن لا يدخلون إلى النص، أي نص، بتعاليب نقدية، وأقيسة سابقة التجهيز في معامل التثبيت الذائقي، وحرصي موجب تمهلات أراها ضرورة لازمة، فإن الفزع المتصدي لوقت حارس ديوان القصص الجديد لإيهاب الورداني، سيتجاوز تفزيعه إلى تفزيعي

[٢١] نائب رئيس مجلس إدارة النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر

هل تبدو هذه التقدمة اعتذارا عما يحتمل أن يكون من تقصير في التعامل مع منجز أدبي لصديق، أم هي تعبير عن محنة النقد وهو يجابه واحدة من أهم مايواجهة من مشكلات، أعني مايتعلق بالوقت؛ إذ ينفق الكاتب عمرا طويلا نسبيا، في إنشاء عمارته الإبداعية، ويأتي الناقد في سويعات قليلة محللا وناقدا وواصلا أحيانا إلى قطعية حكمية على مكونات هذه العمارة وطرائق بنائها وخاماتها وظروف إنشائها؟

أيا ماكان الرأي فإني وددت الإشارة إلى ما أتبناه دائما من أني لست ممن يمسكون القلم الأحمر كمعلمي المدارس مصححا للكاتب أو معطيا إياه درجة من التقدير؛ فماهي مهمة الناقد، وإنما أقوم بدوري في وساطة أرجو أن تتوقى شوائه أمثالها. بين المبدع ومتلقيه.

الديوان القصصي، أو بالأحرى ديوان قصص "ثمة حارس يفزعه الوقت" للقاص "إيهاب الورداني"، واحد من مجالي هذه الإشكالية التي أشرت إليها في علاقة الناقد بالكاتب وبالقارئ في آن واحد.

وكعادتي في الولوج إلى المنجز المقدم إلى القارئ فإني أبدأ من غلافه كإحدى العتبات، حيث أتبنى مسؤولية الكاتب عن كل ما يخرج فيه عمله إلى القارئ ولو تنصل الكثيرون من مسؤولية الإخراج أو تصميم الغلاف والوجود الفيزيقي لنصوصهم على صفحات المطبوع. ومن ثم فإن الغلاف الأول هنا كاشف عن حضور باذخ للوقت ممثلا في مِزْوَلَةٍ رملية احتلت مساحة كبيرة

من الجانب الأيمن من الغلاف تحتها، ومستندا عليها تكوين خشبي أو معدني من عقل أو أجزاء مركبة بما يشبه المفاصل لإنسان، ربما كان تجسيدا للحارس المعني في العنوان، في جلسة استناد على قاعدة المزولة، وهذا يخالف فكرة الفزع، فضلا عن تكوين لآخر، يستند برأسه، لاندري هل هو في حالة اطمئنان، أو سقوط، الأمر الذي يؤكد خطورة مجابهة الوقت كأحد تجليات الزمن في فراغ موحش كأنه فضاء الصحراء، فيما تحتل وردة جافة الركن الجنوبي الأيسر من الغلاف، مايوحي بتأثير الوقت أيضا، حيث الإشارة الموحية إلى انقضاء العمر أو مرور الوقت على الكائن الحي لتكون النهاية الحتمية، وهو مايضعنا بدءا مع صراع يريد الكاتب أن يشركنا فيه مع عنصر الزمن، والذي علينا . أن نتتبع حضوره أو غيابه في النصوص. ومن الأمام إلى الخلف يأتي المقتبس النصي ليضعنا. جميعا في المواجهة، رغم البدء بتأكيد التفرد والواحدية في المعرفة والحراسة، إلا أنه يشبهنا جميعا، حيث تنفلت الأزمة من كونها أزمة ذاتٍ فردية لتصبح أزمة الجموع، ورغم جمعيتها إلا أن الفرد مأخوذ بقدره، ووراثة وجعه، وحتمية المواجهة وإن كنت فردا تكالب عليك الآخرون.

وحده يعرف. .. وحده يحرس. ./ منذ وطأ قلبه اليابسة / مفتوح العينين، شامخا كنخلة، مشعا وصامدا. / لايعرف من أين جاءه اسمه، ولا أحد أسماه به. / ملامحه تشبه الكثير / كأنه أنا، أو كأنه أنت، أو كأننا هو / غير أنه هادئ كأبله، أو

مخلوق من عالم آخر / تراه حينا يضحك وحينا ينهنه / وحينا يرسل عينيه في السماء، يقينا ليتزود، أو يشكو، أو يرنو لفضاء كان ساكنه / قبل أن يهبط أو يطرد.. لاعلم لي / لكن المؤكد أن ماحوله يعنيه / ومايراه يضنيه، ومايفعله / طوعا أو كرها ليس تحريضا، ولا بطشا / ولا طقسا يتقنه بقدر ماهو نبوءة أمه، / حين نثرت وجعها عليه، يابن بطني في عنقك طائرك / فلا تجعلهم يصحرون واحتك. / واردعهم مهما تكالبوا عليك.

هذا المقتبس، وهو أول النصوص بعد الإهداء والفاتحة، من المحتمل أن يكون المفتاح الأول لأبواب التأويل لمرادات الخطاب الورداني في هذا الديوان القصصي، عاكسا عبر معادل موضوعي للذات الإنسانية العامة محنة الوجود الإنساني لآدم وذريته، في مجابهة الحياة بكل مافيها بعد الهبوط أو الطرد من عالم إلى آخر مباين، رغم بعض الإشارات التواصلية بينهما عبر التطلع إلى السماء، ليكون السؤال الأول عن مهمة الحراسة، وعن موجبات الفزع، وكأننا أمام سؤال الكينونة الأول، ومحنة الاختبار الموقوت بالأعمار قصرت أم طالت، ومن هنا فإننا سنحتمل أن تكون قصص المجموعة أو الديوان دائرة حول هذه الأسئلة الكونية عبر تجليات الذات الكاتبة في محيطها المسكون بذوات تتماهى أو تتباين، في مواجهة حتمية للزمن الموقوت قبل أن تكون مع المكان المأطور والحدود المسيجة. فهل الأمر كذلك.

لعله وهو يقدم لديوانه، أو بمعنى آخر يفتتحه أراد أن يوقفنا مباشرة على مستهدف الخطاب؛ وعبر ديالوج بدت البساطة في تركيبه، وجمله الحوارية الكاشفة عن أن ثمة صراعا داخليا وإن تلبس صوت الأنا والآخر حول الرسالة الإنسانية؛ الخلافة بمعناها الأزلي والمهمة الرسولية، حيث التردد بين إمكان التحقق، والتيئيس منه :

ـ افعل

ـ لا فعل يجدي

ـ آثم إذا سكت

ـ لا حول لي

ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط

ـ أعلم

ـ عش إذن ولاعزاء فيك

ـ يا الله

وقتي.. معتم بالوجوه المنهوكة

قلبي.. مثخن بالتاريخ والوقائع

عمري.. المشوش دائما

ومامملكت يداي.. مثلكم أنا

أجمع شموسي وأخبئها للقادمين عل وعسى

هو الجدل الذاتي، حوار النفس، المونولوج وإن بدا ديالوجا، حول الرسالة والرسول، القدرة والعجز، الإمكانية

والقصور، لكن القرار أن هناك شموسا مخبأة ورهانات للمستقبل، للقادمين

لسنا بحاجة إلى كثير تأمل. إذن. ونحن نشرع في التوغل داخل الديوان القصصي، إلى تأويل الخطاب، فهو سافر، نافر للتنقب، بالج السطوع، رغم الجنوح إلى الترميز، واللعب بالمجازات، وهل يمكننا . ونحن قد تكشفناه، وخلعنا عنه القشرة الخارجية، ووصلنا، ولأول وهلة إلى لب الموضوع، ومكنوز الرؤية الوردانية، أن نغض الطرف عن مفردات هذا الصراع الذاتي الذي يتنامى، خالعا ذاتيته، عارضا لنماذج بشرية معايشة، ومعايرة على أسلاك البحث الاجتماعي حينا، والتغور النفسي حينا، والتشكيل البورتريهاتي حينا ثالثا؟

من أنت أيها الكاتب...ربما يعن لنا أن نتعرف إليه، لا عبر سيرة تختتم بها الإصدارات عادة، ولا عبر ببلوجرافيا خاصة، وإنما عبر تعريف بالغيبة، وحديث عبر "هو" ليكون أول النصوص بعد المفتتح مجيبا عن هذا الغائب الحاضر، وهو ما سجلناه في المقتبس النصي على الغلاف، وسجله الكاتب في الصفحة التاسعة كبداية تعريفية بالأنا / الآخر، أو بالآخر / الأنا

وكأنه أدرك أننا واقفون على حواف الأسئلة، تتناسل، ويسلمنا أولاها لثانيها بتسلسل متراكب، فيأتي نصه الثاني إجابة عن سؤال تفترضه التراتبية للبحث عن موقفيته من هذا الحضور / الغياب أو الغياب / الحضور فيكون العنوان الكاشف "لماذا أنا

"وهو القروي الكاشف، القارئ مفردات بيئته، بسخط لم نقف على تبريره، رغم أننا ومن خلال القصة نكتشف أو بالأحرى لم نكن بحاجة إلى اكتشاف ذلك التباين الناتج عن تفرد الذات الموكول إليها وعد سماوي، أو تحمل الهَمِّ الرسولي وهو في حالة اغتراب كاملة وانفصال عن مجاله، وإن استغرقه محيطة، وثمة فروق بين المحيط والمجال؛ فامرأته إلى جانبه تتقلب إلى جواره دون أن تلمسه، وهو بين عتماته حتى وهي تقترب منه مبتسمة. وفي الصباح يستغرب كل منهما وجوده إلى جوار صاحبه

هو رغم مشابهته للمحيطين به ليس منهم، يظل وحده:

هم دائما حولي، وأنا دائما بينهم جري، وأجري / هكذا دون أن أدري / أنا وحدي. . / في الصباح وحدي /في المساء وحدي / لم أتضايق، ولم أغضب، ولم أسأل أحدا فيهم عن السبب. . / وفي كل مرة قبل أن أجري أقول لنفسي بعد أن ألم طولي وعرضي:

ـ لابد أن أعرف

ـ لماذا أنا وحدي ؟

ولماذا أنا أجري ؟

ولماذا أنا بينهم وهم يحاصرونني ؟!

هي محنة الاغتراب، مشفوعة بسؤال العُرْفَة[٢٢]، وكأننا أمام شجرتها الأولى التي طردت الإنسان الأول من قراره ونعيمه،

[٢٢] العُرْفَةُ : الحدُّ بين الشيئَيْنِ

ليشقى بالتعرف، بالكشف، بالوصول إلى كنه الوجود وأسرار الحياة، هل نسنطيع القول هنا بتماهٍ بين رحلتي الكاتب أو الأنا المتكلمة وآدم الطريد، أهي غربة الجهل الدافعة إلى مزيد من السعي نحو الكشف وإزاحة الأستار الكونية، أم هو إحساس ذاتي بالاستعلاء ناجم عن تفاوت ثقافي معرفي وجداني بينه وبين من يحاصرونه، وهو لايدري سببا، ودائما يسأل لماذا...لماذا أنا بالذات؟

معذب كدرويش الحانات، أو جوابي الموالد، يحط على وجع، ويطير إلى وجع، أو يفر من حصار إلى حصار، لكنه قادر على أن يصنع أغنيته، عدودته، رقصته الزورباوية، مثيرا للأسئلة، بعضها لا جواب له، لكنه يتلذذ بطرحه، ربما لإعلان عذابه بشغف المعرفة، التي قد لايكتفي بها معلومات أو حقائق، لكنه دائم التغتيش في الماوراء في المابعد، في الكيف واللِمَ؟ وإلى أين؟ ينتقل بقلم أشبه بريشة رسام محترف، لينقل مشاهد بيئية بعين لاترى إلا ماتريد، وألوان لاتشبه الحقيقة، وتشاكيل هي معادلات لوعي حارق، وقلب متقد، وجسد مشوق إلى الوصل لكنه غالبا محاصر...بالقيد الحرام..

في قصته "حنين "نقرأ شغف الروح والجسد معا في محاولة اتصال كاملة ب "ج.. م.. ي.. ل.. ة.." ورغم الناس الذين تجاهلوهما في التحامهما انشغالا بالزحام إلا أنه لم يستطع الوصول إلى مبتغاه

"أحسست بشيء داخلي يتفتت، ويكاد صوت تفتته يخرج مني آهة طويلة ممطوطة :

"هل أنا شخصان مختلفان إلى هذا الحد أم أشخاص كثرٌ يركبونني وقتما يشاؤون "؟

لم أر وجهها ولا ابتسامتها، هالة من نور كانت.

قلت: ظننتك هي"..

هكذا...اقتحام وتراجع، إقدام وإحجام، الصراع مستمر، ناره تشب ولا تخمد، والرغبة في المواصلة لاتفتر...ماالذي يخيفه؟ أهو حارسه؟ ومن يكون هذا الحارس؟ المماهي أم المناقض، المع أم الضد، يحرس الذات أم يحرس المحيطين، وهل الوقت هو المفزع له كما يقول العنوان على الغلاف؟ وقد تساءلنا عمن يكون هذا الحارس النكرة، وإن كانت الإشارة الظرفية توحي بمعرفة ما، هل هو الضمير؟ العمر؟ المبدأ العام؟ القرين؟

احتمالات كثيرة يمكن أن يحيلنا التنكير في كلمة "**حارس**" إليها، ومن ثم فإن البحث عن تجلي هذا الحارس داخل مجموعة النصوص قد يكشف لنا جوانب أو على الأقل جانبا من ماهيته، وإذا كان الوقت معرفا بأل هنا فإننا لابد عاكفون على رصد حضوراته في النصوص..

قد يترصد القارئ كاتبنا في مواقف الذات الفردة اعتقادا أنها تعبير بالج الدلالة على ركائز خطابه، ولا يدرك أن الكاتب كثيرا ما قد يناور من أجل إيصال فكرة الآخر لا فكرته، وأن

الامتزاج الذي قد يبدو أحيانا تعبيرا ساطعا عن حال تماهي الذاتين الكاتبة والساردة، أو بين شخصيتي المؤلف بافتراض أنه لم تتم إماتته انفرادا بالنص، ليس إلا إحدي الآليات السردية التي يستطيع الكاتب بها تأكيد الرأي ونقيضه في آن تاركا للذات المتلقية وحدها القدرة على الفصل بينهما، إشراكا للمتلقي في إعادة إنتاج النص بما يتواءم مع زمكانية الحدث القصصي أو التلقي، لا فرق بينهما إلا في القرب أو البعد من الهمين الذاتي والعام.

الكاتب إيهاب الورداني وحتى الآن نحن في محاولة لترصد الحارس الذي عناه، والوقت الذي يفزعه، كثيرا ما يمتزج بشخصياته حتى التوحد، وكثيرا ما تجد نفسك أنت الآخر وقد كنت واحدة من الشخصيات التي يتناولها بتشريح اجتماعي أو نفسي، أو وهو يرصد ملامحها الخارجية التي لا تختلف كثيرا عن ملامحك، وكأن النص لديه مجموعة من المرايا ترى فيها نفسك من زوايا مختلفة وفي كل زاويةٍ تقف على السؤال الحائر.. كل الرجال متشابهون.. فلماذا أنا؟ أو كل النساء متشابهات فلماذا هي؟ أنت دائما في مواجهة الأسئلة، التي قد تتكرر صيغتها: وماذا بعد.. وماذا بعد؟ وهكذا، في جذبة الصوفي العاشق، ناسه وبيئته على طريقته الموصولة برسالته الفوقية، أو حيرة الفيلسوف المفكر أمام الثوابت والتبدلات، وعجزه وهو المتفرد بالرؤية والوعي عن إخراج الكثيرين من محنهم الخاصة والمحنة الكونية في التباين الحاد بين الإمكانية والحلم.

فعجز الاتصال أو عدم اكتماله في قصته "**حنين** "هو الرغبة المقتولة والمحاصرة بالكشف والتعرية، في قصة "**رغبة**" حيث الصراع بين ساع للتحرر والفكاك من التكابيل، وصورته عن ذاته الموروثة أسيرة الضمير المخزون، وهو هو في "عطش" حيث التردد أمام دعوة المرأة بنت المدينة، ودائما يحاول الورداني رصد المفارقة بين ريفية مشاعر أبطاله ورغباتهم المتأججة، وابتذال، أو ترخص أبناء المدينة؛ وكأنه يريد إشعارنا وهو المحمل برسالة ما اختير لها وإن كان يعرف لماذا كما تساءل في أكثر من موضع، ولا ماذا بعد، في انتظار كشف الأسرار كصوفي مشدوه، أقول كأنه يريد إشعارنا بتبدل الفطرة، وأن تبدلها أحد أهم مايواجه الإنسان المعاصر من مخاطر المدنية، وهذا موقف رجعي بالتأكيد، وربما شخص الحارس هنا كأحد وسائل الضبط الاجتماعي، والقيمي.

في قصة "**إلا المتقون**" يتجلى الصراع المحموم حيث التلامس مجرد التلامس يثير الكائن الحائر في تفسير مايعتريه كلما رأى واحدة أمامه أو كانت على مقربة منه؛ حيث يدق قلبه بعنف حتى يكاد يهوي من مكمنه، وتشع من عينيه كهرومغناطيسية جاذبة أو منجذبة فلايدري أخرج من مداره، أم هن اقتربن منه لدرجة التلامس..

ويتساءل: **من الذي أخذ العهود والمواثيق بين الأجساد فتدور في حركة لا إرادية، وماسكن ومامات، ومانحن بقادرين**

على صدها . إلا المتقون، أو ردها لمدارها. .. الزعفران والمسك وكل أنواع الطيب تحملها الريح، والديكان نهمان على مقربة منهما حفنة من أطايب الحبوب...ياخفي الألطاف...بِرَبَّنَا بسترك، واحمنا من مدارات الجذب...فما كنا بقادرين. .

ــ فقط التلامس

وَنَسُ العيون يرمي شباكه، وصهد الأجساد لف المسافة المحيطة.. يداك تمتدان.. تمرقان تحت جيب "الإيشارب ".. تفكان زر البلوزة، وحين ينبثق بياض الصدر، وترى فوران الانطلاق.. تتماوج في وجهك الطفل كهرومغناطيسية الجذب؛ فتبدو آخرا لاتعرفك.. ترتد عنك بخفة.. وتلم بقبضتها صدرها، وهي ترغرغ: وماذا بعد؟

وماذا بعد ؟!

ماذا دهاك ؟

لا هي اقتربت ولا أنت كففت عن الدوران.

أكاد أشير إلى أن الحارس ليس تجسيدا ماديا أو حضورا شخصيا وإنما هو معادل موضوعي لكل التكابيل الاجتماعية والموروث الفكري والرؤيوي، وكيف يحاصر الإنسان بين عالمين: مادي محسوس مأطور، وروحي محلق، منطلق في أحلام طوباوية، لكن الزمن، لايتسع والوقت منتصب كفزاعة من انقضاء العمر دون الوصول إلى التعرية الكاملة لبدن الكون كرغبة كامنة منذ حاول الإنسان الأول الكشف والمعرفة التي أدت إلى خروجه

من سرمدية إلى زمنية مأقوتة بأعمار قصرت أم طالت؛ فهي دائما إلى انقضاء.. وكأن الحارس هنا وهو ضمانة لمايحرسه يحتاج إلى من يضمن له الأمان من الفزع المطارد له، الأمر الذي يضعنا الكاتب معه على حافة القلق المعرفي، والوجداني دون أن نشعر بأية بادرة للطمأنينة. ورغم أنه كثيرا مايردد داخل القصص أن التشابه قائم بين كل الرجال من جهة، وبين كل النساء هن أيضا، إلا أن سؤالا ملحا متكررا متشككا في التشابه ولنقرأ على سبيل التمثيل قصتي "**روحان**" و"**وجه**" لندرك أنه لايبحث التشابه الفيزيقي، وإنما مايعنيه ماوراء التجسيد المادي للبدن، عن الخيط السري الواصل بين الشبيهين، حتى في العلاقة المأطورة بتواصل رحمي، كأنما يبحث الكاتب عن نفسه في كل من حوله، حتى من يَمُتُونَ إليه بقرابة النسل، وكأنه يسأل عن الديمومة التي يمكن أن تسهم في توارث الرسالة، التي اختارته المواقيت رغم تفزيعاتها لحملها.

الرغبة الشبقية تكاد تسرقه؛ أو هي تفلح كثيرا في سرقته مما تصور نفسه باختلافه عن الآخرين، وتساؤله المتكرر لماذا أنا، والديوان القصصي يفيض بحوارات أو مونولوجات ذات غلاف شبقي محض، وعلاقات مع شابقات، داعيات للوصل لكنه محاصر، بحارسه الشخصي، بالضمير، بصوت الأب، وتجسد "**ثمرتان**" هذه الحال الشبقية والمراودة وهزيمة محاولات المروق أمام الأسر الاجتماعي والموروث النفسي والفكري لبيئته الأولى:

"مثل فأر حاصرته قطتان.. قال: لو أني رأيتكما قبل زواجي لتعطرت بإحداكما وتمددت على الأخرى، وغفوت، ثم في البحر الكبير أغسل نعاسي وأتوضأ وأصلي ركعتين

ترجرجت ضحكاتهما في المكان وتبادلتا النظرات وغمزت إحداهما للأخرى: ماذا لوطلقت زوجتك الآن؟

.....

يتذكر لحظة، ساعة أن قال أبوه: زوجك، أرضك، عرضك، دمك، تسيل على خده دمعة "العين بصيرة واليد قصيرة والمكتوب.."

يدوي انفجار

عيناه لاتريان سوى الغبار.

ما يسعي إليه الكاتب صار مكشوفا، معرى، لايحتاج عظيم جهد أو حفر ماتحت العناوين؛ فهي دوال سوافر، رغم الشعرية التي تأخذ بتلابيب الكتابة منذ السطور الأولى؛ حتى تتصور أنك أمام نص شعري، ومايقترب كثيرا من التعابير المجازية التي ربما يلجأ لها الكاتب حينا فرارا من عراء الفكرة، فيحاول ستر بعض أجزائها بانزياح تصويري أو لغوي، لكنه سرعان مايخدش حياء الجملة المستترة بلفظ صارخ فتفيق على تباين مستويين لغويين في النص الواحد كما تواجه مستويين رؤيويين أحدهما غارق في سلفيته، والآخر ناحٍ نحو التعصرن، لكن الصراع دائما مايؤرجح الذات فلا تكاد تنحاز إلى أي منهما، فتوافقه على استكانته إلى حارسه الشخصي حتى تشدها جواذب

الرغبة في التفلت من كل الحصارات وكل الأبواب التي غلقوها دونه.

الديوان، رغم ما قد يتصور من مطالعته السريعة من اهتمامه بموضوعات ذات أبعاد فلسفية عليا، تفارق واقعية الحدث، وتجافي الحدث القصصي المألوف، يقدم عددا غير قليل من الأحداث القريبة من الواقع المعيش إن لم تكن سرودا لوقائع عايشها الكاتب أو سمع بها فسجلها بالرصد التتبعي، والكاميرا الفوتوغرافية، كما هي الحال في القصة ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية "غضبة سومة" تلك الريفية التي أهينت وهي تجري على أيتامها ببيع الأُرْزِ في أحد أسواق المحلة الكبرى، حرص الكاتب على تحديده، ربما سعيا لمصداقية الحكي عن الشخصية المهدورة الحقوق أمام بلطجي طوح بأُرْزِهَا، واعتدى عليها حتى كادت تقضي وسط حشد من الناس، مابين متفرج محايد، وبين متعاطف غير قادر على الانتقام لها، والمشهد كله ناطق بما تفعله **البلوريتاريا الرثة** وهي تأكل بعضها، والصراع الدائر في المستويات الدنيا من الطبقات الاجتماعية، وبما يشبه التصوير السينمائي، والرصد التتبعي للحدث وشخوصه تفاجئ "**سومة**" الجميع بانقضاضها على رجولة هذا البلطجي "**شبل**"، لتخلق واقعا جديدا في العلاقة بين المهمشين، مختتما القصة بتغيرات حادة طالت المشهد بحرق دكان "شبل والمنازل المجاورة وتوقف الطريق السريع وحرق القطار بإشارة ذكية إلى شرارة التغيير الاجتماعي

مع السادس من إبريل وهو تاريخ ذو دلالة عميقة في المشهد السياسي المصري بعامة والمحلة الكبرى بخاصة.

ويرصد الكاتب في عدد من القصص نماذج التفاوت الطبقي والانتهاك الاجتماعي دون صراخ قد تفرضه طبيعة تلك الموضوعات، لكنه بحس شاعر يتسلل إليك، وربما من داخلك مشركا إياك في الحدث ببراعة وصدق فني بالغ الحضور.

وفي "**أحكام العيال** "يرصد هما اجتماعيا متكررا في البيئة المصرية، لكنه لايتوغل في أسبابه وتجلياته، بل يكتفي بالإشارة السريعة إلى تفكك العلاقات الأسرية وانهيار الزواج بالطلاق السريع،

وفي "**بنت الكذاب** "وبكتابة أشبه بالكاريكاتور أو البورتريه يرسم صورة لواحدة من الأمراض الاجتماعية الناتجة عن بؤس الحال في البيئة الفقيرة من خلال شخصية الفتاة التائهة بين أب متواكل كذاب لص، وأم بين زوجين، أحدهما رحل تترحم عليه والآخر غشوم يستولي على مالديها، ولنا أن نتصور كيف يتحطم حلم الفتاة بالمنقذ المعشوق ابن الخالة الذي يهرب من كذبها الذي لم تكن فيه كما تريد القصة أن تشي به سزى ضحية.

وهكذا يطمح الكاتب إلى تقديم نماذج من الشخصيات غير السوية في محيطاتها الاجتماعية وبيئاتها النفسية والفكرية، ربما ليصل معنا إلى اقتناع بأن ثمة ما يجب أن يصان وأن يحرس، لكن الوقت لايسعف، بل ربما كانت الأعمار القصيرة، وحصار الزمن،

لهوثا أو سكونا أعظم ما تواجهه الشخصية المصرية في معيشها، ومرتجاها في آن.

يزاوج الكاتب بين تقنيات فنية عديدة، حتى في القصة الواحدة، فنجد المونولوج والديالوج، والرصد الخارجي، والتشكيل التصويري المجازي، وأحيانا تكاد الفكرة تبدو زاعقة حاضرها بألفاظ صريحة، وأحيانا تتوارى خلف إيحاء شعري، لكن الملاحظ على معظم النصوص تقريبا حضور الذات الكاتبة أحيانا بضمير الأنا، وأحيانا بالتعبير بالغيبة، وفي حالات أخرى يكون للخطاب حضوره وكأنه يقيم من المخاطب معادلا للذات أو هو يلجأ إلى الصورة المرآوية خاصة وهو يجابه نفسه بالأسئلة الكونية والبحث عما وراء الوجود الفيزيقي للأشياء والبشر، كحامل رسالة لايفتأ يذكر نفسه بها حتى إن كانت الرغبات تقوده أحيانا إلى ممارسة عابرة مع امرأة، ساقطة أو عذراء متمناة، اللغة تجنح كثيرا إلى الشاعرية، وقد تتجاوز أحيانا مستوى الشخصية الفكري فتأتي ناطقة بلغة الكاتب لا لغة الشخصية، وبخاصة وهو يناقش أفكارا ذات جنوح صوفي أو فلسفي حتى وهو يتحدث عن حياة بسطاء الناس ومهمشي قريته التي لم تغادره شخصيات ولا موجودات ولا عادات وأفكارا.

الوقوف التحليلي أمام النصوص يؤكد أننا أمام ديوان ذي صبغة فكرية أكثر منه رصدا لظواهر أو شخصيات ذات حضور عام في المشهدين الاجتماعي والسياسي في القرى المصرية،

وبصورة عامة بدت القرية لديه أقرب إلى حالة دانية من المدينة، وإن كان حريصا في بعض الأوقات على اتهام المدينة بالانفلات من الحراسة، والقفز على الأسوار القيمية فيما يلمح إلى أن القرية ربما كانت هي المنوطة بحراسة هذه القيم...وعلى كل لم نر تحديد الحارس، ولم نقف على أبعاد فزاعة الوقت، اللهم فيما حاولنا تأويله، ولانجزم بصحته، ليظل باب التآويل مفتوحا، والحارس في وعي كل منا ذو طبيعة خاصة، والوقت فزاعة للجميع..

إيهاب الورداني...
ناسك في محراب السرد

أحمد قرني[٢٣]

منذ مجموعته "**على باب ناعسة** "**التي صدرت عام ١٩٩٣ والتي أصدر قبلها أولى دواوينه القصصية عام ١٩٨٩، بعنوان** "**الحبيبة مفروطة الخرزات** "**على نفقته الخاصة في طبعة محدودة وقد صنع الورداني لنفسه صوتا متميزا ككاتب وقاص ولفت إليه الأنظار، وبدأ رحلة الكتابة الشاقة متفانيا ككاتب يعشق كتاباته، وكناسك متبتل يغزل حروفه بمهارةِ مبدع صاحب قامة رفيعة في الكتابة، وهو كاتب** استطاع أن يتميز بلغة سردية عالية وتقنيات سردية تشي بتمكنه اللغوي العالي، وواضح الملامح والتكوين ليغرد بعيدا عن أقرانه ويقدم نصه متفردا بشكله المحافظ على الشكل القصصي التقليدي؛ لكنه في الآن نفسه يمنحك سحرا طازجا كما فعل في مجموعته "**ثمة حارس يفزعه الوقت**" **التي صدرت عام ٢٠١٨** لتزاوج مابين المعنى والمضمون والحفاظ في

[٢٣] رئيس النقابة الفرعية بالفيوم.

ذات الوقت على الشكل القصصي، ومما يميز الورداني أنه يحافظ دائما على قيم الخلق والنبل والشجاعة كما يحافظ على قيمة الوطن، ويفخر بعروبته ويعبر عن ثقافته العربية في جل أعماله، ولعل اللافت قدرته الفائقة على العزف والغزل باللغة فهو يمتلك ناصيتها ويتقنها حد الكمال؛ فتجده يروح ويجيء داخل النص السردي يطلق مهاراته السردية كما فعل في قصة "ورد" وهو يصف حالة الفزع التي ألمت ببطل القصة يصف الورداني تلك الحالة "**تنشف قنواتي...تتشقق أرضي...تجرى السحالي والثعابين فرادى وجماعات...تتوارى الثعالب والدببة خلف أشجار الطرفة وحشائش الحلفا...تنعق الغربان فوق أشجار السنط، ينخر السوس أشجار السرو والصفصاف والتوت...تسقط عصاى تساقط أعضائي تباعا...تدوس امرأة بكل عزمها في لهوجتها على الجزع الأخير منى...أفتح عيني...أغمضهما، أفتحهما مرة أخرى**"، والورداني يصل بلغته الجمالية الموجزة والسرد المكثف حتى اقترب من الشعر في قصصه وحتى لامسه بروحه المفعمة بالشعر فتجده في قصة "لماذا أنا؟ "يقترب حتى التماس بالشعر والتماهي في سرده بلغة الشعر

"أو كأنني لست هنا

قلت لهم.. أنا لم أر.. غصبا عنى.. رأيت..

ورشحت دما مما رأيت. كلكم متشابهون. لم أميز فيكم أحدا بعينه.

أنا ما رأيت أحدا.. أنا ما رأيت وما سمعت.. تبا لي.

وفي "قصتان" تغلب لغة الشعر على لغة السرد وتكثيف المشهد يكتب الورداني"١ ـ ذنوب...المقعد الوحيد الخالي بجوارك...دون أن تنتبه رمت جسدها عليه...في الزجاج المغبش لمحت صورتك...بقع البهاق ملأت وجهك...عيناك تعانقان الفضاء... الخضرة وبعض الشجيرات تؤوب للخلف بسرعة غريبة...تنتصب في عينيك نتوءات أسمنتية كخوازيق...امتعاضك لم يكن من صهد وركها الذي لسعك...لملمت نفسك على نفسك...(ماذا لو أن ذنوبنا طفحت على وجوهنا) حانت منها التفاتة اليك... كمن لدغتها عقرب انتفضت وتركت مكانها...كل الأعين ارتشقت فيك، مبهوتا وقفت...قال السائق: لم يحدث شيء قالت المرأة: فزعت في أقرب محطة نزلت دون تباطؤ...ودون مبررات مقنعة بكيت. ٢ ـ تحمل...تعودت المرأة أن تدس يدها في جيوب زوجها كل صباح، ودون مبررات تقلص أرنبة أنفها ممتعضة وهى تعد القروش القليلة التي وجدتها. وبحرص وحنق شديدين تلتفت اليه وهو ممدد في سريره. ترى ابتسامة أو ما يشبهها تغطى وجهه فتغتاظ وتكاد تشهق. وحين تسمع صوته يتردد في جنباتها "منين يا فاطمة" تتعثر. متقهقرة على عقبيها تستند على السرير. مرتبكة، تراه خاليا، لا تقدر على لم نفسها. حينها تعرف "كم تحملها "... تجهش بالبكاء

وفي قصة "لا عاصم منهم غيري "يبصر الورداني نهايته ويتوقع مجيئها بل كان يهرول إليها ويراها رأي العين كناسك صوفي وهذا هو حال الكاتب الناسك في محراب كتابته فنرى البصيرة في تلك القصة يتحدث عن إصابة بطلها بالفيروس وهو يوشك على النهاية ولا عاصم من تلك النهاية:

"سعل سعلتين متتاليتين...أحس أن قلبه ينخلع من جوفه...ثبته بيده. أدهشه تلك القدرة العجيبة على تجمع الماء في عينيه، فغامت الرؤية موجة من السعال أكبر وأقوي من سابقتها أغرقته...كانت حشرجاته متقطعة وعالية...جري للحمام...أمسكت برأسه في هلع، وضمته إلى صدرها. لم تفلح الليونة والدفء في احتوائه...قالت: "مالك كانت السعلات سريعة ومتلاحقة وتفتفات "مفيش "لا تكاد تبين.

" رأسك سخنة".كانت تنتفض، وكأن ما يخرج منه، الآن، انطلق منها. –. "قلت لك بلاش ألمسك ".

. تحلق حوله الاهل والأصدقاء...ناوشوه...كان كطفل وضعوه في غربال يهزهزوه تيمنا بوجوده...لا حول له ولا قوة

قال واحد: "حرارة وبرودة أطراف ضربة شمس ".

قال ثان: "الاستسلام لهذا الفيروس مصيبة...لابد من المقاومة ".

قال ثالث: "حين هاجمنى وضعت نفسي غصبا عنها تحت دش بارد "

رد أخر: "طب هذه الايام لا يشفي"

تختلط الأصوات في أذنيه. كل شئ ينحدر بسرعة...كان يود أن يعلق

"البلد مملؤة بالفيروسات والأطباء فرحون...رزق ونازل...هل يمنعوه "

اجتاحته رعشة فشهق لها، وكست عينيه الحمرة. .

انتفضت زوجته: "قم للدكتور"

الزمن ماء...فاضت قنواتى...تكومت على نفسي أجعل منها سدا، أشار أبي لمريديه – ولم أكن رأيتهم من قبل ولا أعرف احدا منهم : "طببوه".

لن يقاوم ارتجافة هزته...كتمت صرختها، ومدت يدها بعفويه إلى رأسه: "الحرارة في ارتفاع...تعدت الاربعين...لا بل تزيد".

برودة "شباط"غير كافية رغم زمهريرها...كان الشارع خاليا تماما..."

وابن **قرية مجول مركز المحلة محافظة الغربية** له روافده التي استقى منها معينه الثقافي الذي لم ينضب أبدا؛ فكانت الموالد والأولياء وسير الشعبيين هي محور من محاور عالمه السردي، وهو مصري أصيل، شرب من نيل مصر حتى النخاع فتجلت في كتاباته تلك المصرية الصميمة، يكتب في روايته "الخروج إلى مجول" في وسعاية "اللاشينا" ينكمش الزمن. يتداخل: بيوت عالية مهجورة، جدران متهدمة، حجر طاحونة تهشمت زواياه. يقف شعر

رأسك. كانت أمك تقول: "الخرابة مسكونة". تمسحها الآن بنظراتك ولسان حالك يقول: "لا يا أمى.. نحن الغلابا المسكونون "تفوح رائحة لها طعم الليل والزرع ومجرور سيدى الأربعين.

تأنس جلبة...وحين تقترب ترى عيالا في حمأة اللعب، عصبوا عينى أحدهم منهم، لتعصب من جديد عينا الممسوك. تمشى، وتمشى، وتمشى...تعبر الطاحونة، والصهريج العالي. على مقربة يطالعك النهر، تغرز عينيك فيه، لا ماؤه توقف عن الانسياب ولا ارتد البصر إليك. تتزلق أسئلة كثيرة في شراييناك، تتجمع في حوصلة قلبك، لماذا لا تتوقف ؟؟

تركل الأرض بقدمك: ثلاثون عاما مضت، قضيتها، تصالح مع من حولك. تحاول أن تعصب عينيك، تأكل من حشائش الأرض تبول على المدار...

ما جدوى أن تعرف ؟!

الصدى مطارق تنزل على أم رأسك. هاهى المقابر أمامك، قدام أنفك. وقريتك ملقاة، في الظهر، خلفك... ادخل"

تلك هي روافد الورداني التي استقى منها تلك التجارب الإبداعية وارتكز عليها في مسيرته السردية معجونًا بتراثنا الشعبي "الكانون والفرن، وطقطقات النار، وتعبيرات مصرية صميمة مثل: "لا أحد يموت من الجوع" وهو يقول في ديوانه "أحمل وطنا يشبهني"

أبى / طوال الليل يهمس لأمي / وكأنما يجرحها / ترد في غضب / لا أحد يموت من الجوع / يبسُم /وكأنه حاز الجنة

"ملك أم ملاك؟ "/ أمي / بين الفرن والكانون / تركض خاوية والنار تطقطق / في عينيها / بريق وخفوت / مثل بنفسجة /تتلألأ في الضوء / "أي امرأة تلك؟ "

ويتماهى القص في الشعر وكأن الورداني يؤمن بما ردده إدوار الخراط بنظريته عن تماهي الأنواع الأدبية وأن بوسع النص السردي أن يستوعب النص الشعر بأدواته وجمالياته...وهو ما اصطلح على تسميته بالكتابة عبر النوعية

وفي قصة "كما يفعل الناس "هذا العنوان الذي يكشف عن الجملة التي يرددها الناس دائما "افعل زي الناس"، وهو تعبير كناية عن الحاجة للتبول ويستخدم الورداني في تلك القصة هذه العبارة ليكشف ما يتعرض له الناس من ضغوط حياتية، وعن حياة المولد والحياء وعورات الناس لتكشف هذه القصة عن كاتب معجون بمصريته الممتدة في القرى والنجوع يقول "**وشوشت له.. فرشت الابتسامة وجهه.. تمددت حمرة الخجل.. كست الوجه الصبوح فاختلط اللونان الأبيض والأحمر في مزيج ساحر.. أعادت ما قالته في نظراتها.. أحس أن الموقف لا يحتمل الهذر.. قال بصوت خافت ممتطيا صهوة الجد:**

ـ خلف الخيمة.. أى مكان.. يمكنك الراحة.

بدت المدينة الحبلى بناسها على غير ما توقعت. .لم تر في حياتها ما ترى في الليلة الكبيرة من كل عام يتوافد الناس تباعا ـ في مجول ـ في الجرن.. من كل القرى المجاورة

والبعيدة. .لكنهم فيما يشكلون من دائرة لا يبعدون كثيرا عن بؤرة العين.

وبعدها يقول:

"قلت لها حينما لاحظت انشغالها.. لكن نظراتها المستقيمة الجامدة تحولت نحوى فيما يشبه الطلقة:

ـ والناس!

ـ مالك والناس.. نحن في مولد"

ويبدو الورداني مولعا بالقصة "اللقطة "التي تأخذ حيزا بسيطا من الزمن تحتشد فيه الصور سواء بطريق الاسترجاع "الفلاش باك" وهو أحيانا ما يورد أحاديثه عبر أدب السير ذاتي أي ربما تستنتج من قراءاتك لمجموعاته القصصية أنه يتكأ أحيانا على استدعاء مخزون ذاتي ليستخدمه داخل النص، والأدب السير ذاتي مازال حتى الآن لم يأخذ حقه كاملا في تبني نقدي حقيقي لتلك الظاهرة الكاشفة عن وعي الكاتب بالأحداث حين ينطلق من داخل سيرته ثم يقوم بتعميم التجربة داخل النص، وكتابات الورداني التي يستخرجها من مخزونه الذاتي عن الموالد والأضرحة التي بلا شك تجارب ذاتية عاشها...عن الزراعات والترع والمشي عبر المسالك والدروب المظلمة ليلا في حواري وطرق قريته مجول حيث تتجلى قصص وحكايات الجدات عن العفاريت والجن وأبطال السير الشعبية، كل ذلك مخزون أثرى الورداني به عالمه السردي فكانت كتاباته مصرية خالصة وهو

يقول عن عالم كتاباته "محور موضوعاتي ذاتي التي أعرف، وذوات الذين أعاينهم صباحا ومساءً، وحول "مجول "قريتي التي سكنتني وربتني وترعرعت بين دروبها وأزقتها وحواريها، لهذا ستجدين أن معظم نصوصي تدور في "مجول" وتناقش ما يدور فيها وما يعتريها من تغيرات وتحولات طالتها هي وناسها الطيبين"...وأبطاله هم المهمشون والبسطاء والفقراء العاجزون عن تحقيق أحلامهم والذين تقر عيونهم بالقليل وعالمه القرية والمولد والأضرحة فهو يعيش بسيطا بين الناس يلتقط أدق مشاعرهم ويرصدها في كتاباته ليعبر عن هؤلاء البسطاء الذين أتى منهم وعاش معهم وظل يعبر عن أحلامهم البسيطة في كتاباته، وهو ينطلق من الهم الفردي للهم العام وكأن مرض بطل القصة هو مرض القرية "مجول" كلها يكتب الورداني في "لا عاصم لهم غيري":

أنت المطارد.. لا عاصم منهم غيرك.. "يا الله "..هم يشيرون تجاهك. .

"دكتور "مجول على مر السنين واحد.. يتغير.. يتبدل.. لكنه يظل واحدا، مفردا..

هل يفلح في تنزيل حرارتك ؟

ومن ينزل حرارة مجول ؟

هل يمكنك اعادتك إلى سابق عهدك ؟

لم يعد هناك أمل في أن تجد "مجول "وناسها.. ضربوك على أم

رأسك

من عشرة قرون وهم يضربونك. .

من عشرة قرون وأنت تعانى من ارتفاع الحرارة وارتفاع البرودة، وبينهما توزعت، وتبعثرت، ولم تتعلم شيئا واحدا...ولم تسأل يوما: ما الذي يريدونه ؟

كأن شيئا لم يحدث...ولا غرابة على الاطلاق...تعلمت الإذعان، وتعلم ناس مجول التواكل والامتهان...والخفافيش حولكم من كل اتجاه "لا مفر".

وكما قال الورداني عن آخر أعماله الإبداعية "نخلة الهيش"" رصد واستبطان الظواهر الاجتماعية الجوهرية والتي كانت سبباً في الكثير من التحولات رصداً منفرداً، باعتبارها المسئولة عن كثير من التحولات التي سادت المجتمع المصري، وهى ظاهرة هجرة المصريين إلى الخارج وبالأخص إلى المجتمعات العربية ذات الطبيعة البدوية، والتي بدت مؤثرة إلى درجة شملت التحولات في مسار الحياة المصرية الفكرية من ناحية، والمادية من ناحية أخرى كل ذلك من خلال الذات "الأنا "الرئيسية وامتداداتها في شكل من أسطرة الواقع والذوات". هذا هو الورداني المنغمس في واقعه مستلهما منه موضوعات عالمه السردي الواسع الذي ربما لا يخرج عن قريته" مجول "لكنه يتسع في الآن نفسه للكون كله...لأن ألم الإنسان واحد وحلمه واحد وضعفه واحد

****

وكما أن للورداني تجربته الفريدة في الكتابة السردية والشعرية؛ فله تجربة حافلة في العمل النقابي أيضا منذ كان عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب فرع الغربية وأمين صندوقه، ثم رئيساً لاتحاد كتاب مصر فرع الغربية، إلى أن أصبح أمين صندوق النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، وأمين صندوق الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وتجربة الورداني في العمل النقابي كانت رائدة حيث قدم لنقابة الكتاب من جهده ووقته مؤمنا بقيمة العمل التطوعي حالما بنقابة للكتاب قوية، وقد ساهم برفقة زملائه في هيئة المكتب إلى النهوض بأشياء كثيرة لمسها الجميع وقد لمست حماسه واقتناعه بالعمل التطوعي، وحلمه الذي أراد تحقيقه بأن يرى نقابة الكتاب قوية قادرة تقف في خدمة الكتاب جميعا، وقد حفلت الفترة التي قضاها كأمين للصندوق حتى وفاته في تغيير شكل النقابة العامة لكتاب مصر؛ سواء على مستوى التنظيم الإداري والهيكلة، أو على مستوى تقديم الخدمات للكتاب ومشروع العلاج وميكنة المعاشات واستقلالية ميزانيات الفروع، وإنشاء جوائز كبرى للاتحاد مثل: جائزة فؤاد حداد في شعر العامية، وجائزة أحمد شوقي في شعر الفصحى...كل هذا كان بفضل الإخلاص في العمل النقابي وهيئة المكتب ورئيس النقابة العامة، كان العمل بروح الفريق من أجل غاية واحدة وهي رفعة وخدمة الكتاب والأدباء، ولا شك أن الورداني تحمل مسؤولية أمانة

الصندوق في ظرف صعب كانت تعصف بالنقابة الأهواء والخلافات حتى استقر الأمر وهدأت الأمور كل ذلك التعب والجهد كان لإيمانه بالعمل النقابي..

التعريف والمصادر

تعريف

"إيهاب الورداني كاتب مصري، عمل كرئيس تحرير مجلة أقلام الثقافية بالغربية، ورئيس اتحاد كتاب مصر بوسط الدلتا، وأخيرًا أمين صندوق النقابة العامة لكتاب مصر، صدر له "الحبيبة مفروطة الخرزات "ديوان قصص ١٩٨٩، "على باب ناعسة "ديوان قصص ١٩٩٣، "الإرث "ديوان قصص ١٩٩٩، "العجز والرؤية "كتاب نقدى ٢٠٠٠، "مفهوم القص وإشكاليات البناء "كتاب نقدى ٢٠٠٦، "الرجفة والجمر "نصوص ٢٠١٧، "أحمل وطنا يشبهني "نصوص ٢٠١٨، "ثمة حارس يفزعه الوقت "ديوان قصص ٢٠١٨، "تبدلات المعنى "كتاب نقدي ٢٠١٩.

المصادر

موقع النقابة العامة لكتاب مصر "رواية "الخروج إلى مجول "٢٠ سبتمر ٢٠٢٠

أحملُ وطناً يُشبهني.. نصوص للأديب إيهاب الورداني

صدر عن ملتقي مرايا للإبداع ودار الإسلام

"ثمة حارس يفزعه الوقت "ديوان قصص. الهيئة العامة للكتاب. ٢٠١٨م

حوار مع الصحفية منار إبراهيم المنشور بموقع جريدة الجمهورية أون لاين ٢٦ ديسمبر، ٢٠١٩

قصة "لا عاصم منهم غيري "مجلة ضاد التي تصدر عن النقابة العامة لكتاب مصر العدد ١٧. ١٨. ٢٠٢٠

"كما يفعل الناس ".. قصه إيهاب الورداني المنشورة في موقع ذاكرة القصة المصرية ١٨ يناير ٢٠١٩ "

سياقات سردية مفتوحة
في ديوان قصص
"ثمة حارس يفزعه الوقت"

د. محمد زيدان[٢٤]

أولا: حكمة السرد

إيهاب الوردانى وبعد مرحلة طويلة في عالم السرد الحكائى يصل إلى ما أسميه "حكمة السرد"، تلك التي تختزل: الأفعال، والذوات، والفضاءات، ومفردات الحكاية، ومنظورات السرد، وأحوال الراوى في سياق واحد مفتوح الدلالة إلى درجة تجعل التلقى أمام عدد من النهايات التي يختارها بنفسه أو تفرض إحداهما عليه نهاية محكمة؛ ليس لأن الراوى لا يمكن أن يقدم النهاية السردية المغلقة، ولكن أرى أنه اكتسب الحكمة السردية والتأنى الحكائى بما يؤهله ليضع نفسه. كما يفعل دائما ـ وسط السياق السردى، ولذلك نجد الرؤية عند "إيهاب الوردانى" طيعة إلى درجة كبيرة، فهو يكره السرود الجامدة، وهذا الأسلوب السردى يتماهى مع شخصيته الطيعة المطلة دائما على الحياة

[٢٤] عضو مجلس إدارة النقابة العامة.

بنوع من الاشراق الوجودى، الذي يؤهله في كثير من الأحيان لخوض غمار الواقع بشىء من أدوات الفانتازيا أو الخيال، وقدرته على ذلك بادية في كل سروده، بداية من ديوان قصص "على باب ناعسة" ومرورا بـ "الإرث" وانتهاءا بهذه المجموعة غريبة العنوان "ثمة حارس يفزعه الوقت" حيث تتوالى في الذهن مئات من التأويلات المحتملة الوجود، بعضها يرقى إلى اليقينية، وبعضها يظل مجرد ظلال تتأرجح فوق ما يطرحه الراوى.

ترى ما الذي يقصده بالحارس؟

وأى وقت يريد ؟

ولماذا يفزع الحارس من الوقت ؟

ربما يتبادر إلى ذهن المتلقى. وهو- كما يطرح رولان بارت في كتابه "الكتابة في درجة الصفر" حيادية ذهنية تحول الراوى والمتلقى في آن واحد إلى كائنين بعيدين عن النص (والجملة الأخيرة من عندى) وهذا ما يجعلنى أقول أننى بصدد حالة وجودية يقينية الوجود، يطرح فيها الراوى رؤيته والتي تتسم بالحكمة المغلفة بعوالم من مجازات نسيجية التكوين داخل نصوص المجموعة القصصية. الوجود الذي يتحدث عن نفسه، يبحث عن نفسه، يطرح نفسه كيانا مستقلا بعيدا عن الرؤى، ثم يرتب هذا الكيان بما يشاء من إمكانات نفسية ومادية وإنسانية تجعلنا جميعا – أمام هذا الحارس الذي أظنه الراوى– كائناتُ مفترضة داخل النصوص.

قبل خمسة وعشرين عاما من الآن، وأنا أحلل مجموعة "الارث "قرأت الدلالة يومها بنوع من الشفافية اللغوية، والتي جعلتنى أقول أن لغة إيهاب الوردانى أحيانا تطرح نفسها كيانا مستقلا بعيدا عن سياق الحكاية، وكان الأجدر بى أن أقول: أن اللغة تخلق سياقا مصاحبا للسياق السردى واللافت للنظر الآن، وبعد مرور هذه السنوات من ابداع الراوى أجدنى أقول: أن اللغة عنده تطرح سياقا مصاحبا مفتوح الدلالة، ربما تنقلب الرؤية أحيانا، فتصنع المقابلة السردية داخل النص، وربما تترادف مفردات الحكاية ترادفا ينتج حكمة السرد التي أشرت اليها، حكمة المجرب المنعزل عن علم ما يكتب أحيانا (حيادى)، والمنخرط فيه بدرجة المشاركة (متورط)، بل أننى أقول أن عند "إيهاب الوردانى "ما يجعلنى أطرح التشابه بين الراوى والذوات التي تتحرك داخل النص وبين السارد الفعلى (متماه) أنه قادر على ربط كائنية الأشياء وأدوات وجودها المادية ليصنع راويا قريبا منه، فاعلا في السياق، مصاحبا له، ثم ينسحب ليصل الأمر إلى درجة المشاهدة فيقدم في هذه الحالة السرد الصافي ـ المكتنز ـ وهذا الوصف للدكتور أيمن بكر أطلقه من فترة طويلة

الراوى يدخل الحكاية عند إيهاب الوردانى ويخرج منها، وفي كل مرة نجده يقدم شكلا جديدا للدلالة، وللأثر الناتج عنها، ويربطها في الوقت نفسه ببقية الأشكال التي قلما تتكرر عنده، الأمر الأكثر لفتا للانتباه هو ذلك الاحساس الذي يراودنى وأنا

أتجول بين نصوص المجموعة وكأننى داخل نص حكائى واحد، بمعنى أن الراوى يقدم نصوصا بقدر بعدها على أن يصنع لها روابط معنوية وتشكيلية لتكون هذا النص ومن ثم يطلق عليه- كما يشاء - رواية، متتالية قصصية، متتالية نصية، والمصطلح الأخير لصق بـ إيهاب الوردانى حيث يفجعنا كل مرة بوضع عنوان تفسيرى يخلط في أذهاننا أمور الكتابة ويجعل الناقد قبل المتلقى حريصا على ربط التركيب الإضافي بالنص:

ديوان قصص!!

وتكون الحالة كالتالى:

- النص الشعرى
- النص القصصى

والدمج بين العالمين غاية في الصعوبة، ربما يحقق هنا مبدأ "الشعرية" المعروف عند البنيويين وهى في أبسط تعريفاتها، الاهتمام بالتشكيلات اللغوية التي تطرح رؤية تنسجم مع المفردات الموضوعية داخل النص، بما في ذلك الوظيفية، والبنيوية، ربما يحيل إلى نظام من الانسجام أحيانا كما يفكر البنيويين "١" بعيدا عن السياقات الخارجية للنص وأحيانا - كما أطرح أنا- بالسياق، فالاشكالية هنا مختلفة تماما، إذ أن فكرة السياق فكرة مقابلة للتشكيل البنيوى وتعتمد على طرح البنية من داخل السياق، وليس تجنيب السياق عن البنية، وهذا بالضرورة يجعلنى أقوم بتحويل السياق من مفهومه العام وربطه بالنص كأداة

مكونة له، وليس كخلفية إنشائية كما يفعل أصحاب النقد الثقافي مثلا. .

وهذا يعنى أننا أمام عالمين من عوالم الكتابة الأدبية يضعنا فيها "إيهاب الوردانى" معتمدا على مجموعة من عناصر تكوين النص، وانتاج شعريته الخاصة وكأنه يخوض في أرض يملكها جيدا :

الأول: المظهر اللغوى الذي ينتمى إلى مجازية ظاهرة

الثانى: الراوى الذي يقدم حالة من الانسجام بين الحالة والسياق والسياق المصاحب له

الثالث: التناصات الفكرية التي تتخفي وراء السياق

الرابع: صوت القصيدة الظاهر- تقريبا- في كل النصوص

الخامس: التكثيف الدلالى الذي يرتكن إلى عوالم مسكوت عنها

السادس: المصاحبات الفكرية بين الدلالة وأثرها

السابع: الربط الواضح والمتسق بين سرد الحوار وسرد الوصف

الثامن: العناوين التي تنتمى إلى صوفية اللغة والفكر

التاسع: الرؤية الواضحة في كل النصوص

العاشر: الاقتصاد اللغوى الذي يشير إلى مبدأ كيمياء اللغة

ثانيا: النسق اللغوى عند "إيهاب الوردانى "

يتميز إبداع السرد الحكائى عند "إيهاب الوردانى" بأنه ينتج نسقا لغويا خاصا يتسم به، سواء تمثل ذلك في السرد

الوصفي، أم تمثل في السرد الحوارى، والاثنان يقدمان بناء النص على أسس موضوعية نذكر منها :

ـ الحوار يدخل في تنمية الفعل الحكائي. يمثل الحوار الجزء الكاشف في النص

ـ يستخدمه الراوى في استبطان جوانب سردية جديدة

على عكس الحوارات في الكثير من النصوص، نجد الحوار يغرد في واد بعيد عن بناء النص أو على الأقل يمثل عبئا على الحكاية لعدم الحاجة إليه، أو لاعتباره تزيينا ثقيلا، من هذا المنطلق نجد الراوى يستخدم نسقه اللغوى معتمدا على عدد من آليات التفكير اللغوى :

ـ التجسيد البادى في التركيب السردى

ـ تصفية الأسلوب بما يوحى للمتلقى بالتركيب الشعرى

ـ الانسجام بين الوصف والحوار حتى يبدوا كأنهما تركيب واحد

ـ المجاز المرتبط بالحكاية

ـ المنظور الذي يقدم السياق في صورة مادية

ففي نص "علامات "يبدو الطرح السابق مكملا لفكرة السياق الخاص الذي يصنعه الراوى، بما في ذلك تحويل التناصات المكملة للدلالة إلى سياقات خاصة تنتج أثرها المكمل لتشكيل الحكاية.. يقول الراوى:

الورقة أمامه بيضاء، القلم في يده يتأرجح، كائنات من الطيف تعدو، وكائنات على باب القلب تجثم، يدق القلم على الجبهة دقات خفيفة

النص يطرح الكثير- كبنية نصوص إيهاب الورداني. ولا يكف عن طرح الأسئلة، وفيه ما فيه من السياق اللغوى الذي يتيح لى أن أقدم مجموعة من انجازات هذا النص على المستوى ذاته:

أولا: تناصان.. أحدهما:

(كيف أجرؤ على النظر إليه عند رحيله، ولا حول ولا قوة لأثنيه أو حتى أقدر أن أعيده، تحضنه الأم...تتساقط أعضائى...تتبعثر في الجهات...من لى يعيدها، ولا إيزيس لى تجمعنى، فأبعث من جديد)

الحكاية لذات تترقب / تتذكر، والفعلان محتملان في المعنى رحيل الأب، والأم المكلومة، ثم انديا‌حه في عوالم لا نهائية، بين كائنات غريبة، يتذكر الوحدة، والخيانة، ويقبع خلف شباكه ليلقى لنا بالمنظورات الحكائية المفتوحة، ليرقب الشارع، وليتسمع المكان، ليختار لنا ما يجعل النسق اللغوى / المجازى مرتبطا بالحكاية.

والتناص الآخر:

وهو بين النوم والإفاقة، يسمع أصواتا غريبة وجلبة وصياحا، وأناسا غرباء الملامح مشوهة، ممسوخة، انشقت الأرض عنهم مدفوعون لحصاره ويقول:

(هاهم ينزعون قلمى بعد أن طرحونى صارخين، بلكنتهم الغريبة: لم تعد لك) صـ ٤٩

وقبل التناص وبعده الراوى مشغول بسبك النسق اللغوى الدال على تجسيد العالم، وترميز كل ما يمر به، وتفكيك الإحساس العام إلى مجموعة من دوال مرتبطة بعضها البعض مكونة عالمًا خاصًا من المجازات، حيث يقرر:

(هى وحدها ملامحك

تشكل فيك الروح إلى حيث تبدأ

لماذا إذن

كلما أخلو إلى نفسى وأبص داخلى

أمد يدى، أتحسس بعضى

وأشم تذكارات جروحى

كأننى أنت، وكأنك أنا، كأننا معا

لا أرى سواى.

أغمض عينى.. وأزيح الورقة من أمامى.. وأتدثر.) صـ ٩٦

اللافت أن إيهاب الوردانى اختار شكلا كتابيا لهذا النسق هو الشكل الشعرى، ليس هذا فقط، بل في الكثير من النصوص والتي تبلغ اثنين وثلاثين نصا. هذا الشكل، مما يجعل الافتراض السابق

عن تشكيله النسق اللغوى عند الراوى، نميل إلى التمثيل المجازى، وبالأخص، ما يرتبط بالذات، والمنظور الحكائى الخاص بها، ففي نص "لا عاصم منهم غيرى" كان الرجل يرتعش وهو تحت وطأة الحرارة، وزوجته التي ترتجف خوفا عليه يختار الراوى الكلمات كأنها قصيدة تتثنى تحت وقع إحساس ضاف بالتحليق :

(حدقت في السماء.. فضاء لا نهائى مخنوق.. امتدت يداك، لتفك زر جلبابك.. لم تقدر.. عادت عيناك جمرتين.. انكمشت، حومت الخفافيش باتجاهك)

التشكيل في أغلب الأحيان لا يرتبط الا بحركة الذات، والفضاء المجازى الذي تدور فيه، محلقة بأنفاس التخييل اللغوى المستند إلى ذاكرة سياقية مفتوحة التأويل.

السرد الحكائىعند "ايهاب الوردانى" لا يمكن أن تقدم حكاية مؤطرة بشكلها التقليدى، ولا يمكن أن تقع عيناك على أحداث كبيرة، وإنما هى حالة من التحليق فوق الأطر الحكائية التقليدية، وأفعال حكائية بسيطة تليها في المرتبة أفعال بدنية تقوم مقام الأولى. أى مقام الأفعال الحكائية. وهذا من وجهة نظرى يجعلنا أمام مجموعة من أدوات التجريب التي بدأها الراوى في مجموعة "الإرث" وأنضجها في "ثمة حارس يفزعه الوقت" على نحو يجعل من السرد الحكائى مجرد تكئة فنية وفق مفردات سردية متعددة:

ـ الحكاية مجرد ظلال سردية خالية من عناصر التقليدية الحكائية

ـ الوصف السردى دائما مايكون مدفوعا نحو الفضاء المجازى
ـ الراوى لا يقدم نفسه مستقلا
ـ الذوات مفردات تابعة للراوى
ـ الحوار جزء من الوصف
ـ الأحداث ما هى الا أفعال بدنية تنمى الفكرة
ـ المجاز جزء من الحكاية
ـ الترميز للشخصية من أدوات بنائها

وفي الكثير من النصوص التي تتشابه في تركيبها المجازى، لا نرى أى إشارات حكائية، وإنما أفقا سرديا تغيم فيه أفعال لا تنتمى إلى حكاية ما، وإنما تنتمى لأفق، أو فضاء مجازى / رمزى يقوم الراوى بخفة كبيرة ليحوله إلى سرد سياقى يقوى به مركز النسق اللغوى الذي أشرت اليه، وهذا دأب الراوى في كل النصوص، وإنما يأتى الاختبار لنص ما، لأنه يمثل ذروة الحالة السردية عنده، وهذا يجعل النصوص منقسمة بين أربعة عناصر بنائية :

الأول: العنصر السياقي
الثانى: العنصر المجازي
الثالث: العنصر التشخيصي
الرابع: المنظور النفسي

واللافت أن هذه العناصر الأربعة توجد أحيانا متحدة بحيث يصعب الفصل بينها، وأحيانا تأتى منفردة، ولكن غالب النصوص

تضفر هذه العناصر تضفيرا نسيجيا، لأنها جزء من حالة سردية فريدة تتحقق في ذاكرة الراوى، بل وتقدم الصورة الخافتة للحكاية، وبالتالى يمكن وضع هذه الترسيمة التي تمثل الحالة البنائية للنص عند "إيهاب الوردانى".

(٢)
سياق المكان والزمان[٢٥]
عند / إيهاب الورداني

قبل عشرين عاما من الآن كنا نناقش "الإرث"، وهي المجموعة القصصية الثانية بعد "على باب ناعسة" للمرحوم إيهاب الورداني، ولم أكن جواره على المنصة في قصر ثقافة غزل المحلة، بل كان المرحوم الدكتور / حامد أبو أحمد والقاص محمد العزوني، وعندما جاء دور مداخلتي، قلت كلاما بدا وقتها مزعجا بعض الشيء، لم يكن مزعجا لإيهاب، فقد كان رحمه الله واثقا من نفسه بصورة كبيرة، بل لبعض الحاضرين، وملخص ما قلت أن اللغة التي تميل في الكثير من مفرداتها عند إيهاب الورداني تلفت أحيانا لنفسها التفافا جماليا، بمعنى أن السياق المجازي والنفسي في اللغة يمكن أن يأخذ القارئ أخذا ينشغل به المتلقي عن السياق الدلالي العام في القصة، ويبدأ البحث في مفردات اللغة كما يحدث مع القصائد، وهو باب كبير يمكن أن يكون مدخلا جماليا لنقد الحكاية، وبعد سنين طويلة أي في عام ٢٠١٨م، أصدر إيهاب الورداني مجموعة "ثمة حارث يفزعه الوقت" وبعد قراءة

[٢٥] د / محمد زيدان[٢٥]

متأنية لجماليات الحكاية في المجموعة أسفرت عن دراسة بعنوان "سياقات سردية مفتوحة عند إيهاب الورداني" نشرت في مجلة عالم الكتاب، وكان المدخل الرئيسي لدراسة النص هو الباب الذي فتحته في الحكاية قبل عشرين عاما، مما يجعل من لغة الحكاية لغة تحمل وجهين رئيسيين:

الوجه الأول: السياق المجازي للغة

الوجه الثاني: السياق الدلالي للحكاية

وقلت ما معناه أن اللغة عنده تلفت لنفسها ليس أكثر مما تلفت إلى السياق الحكائي؛ ولكن بأسلوب يتساوى مع ضرورات المفردات الحكائية، لأنه يمتلك لغة مجازية يستبطن بها مفردات الحكاية بقربه من الراوي، الذي يتماهى إلى حد كبير مع شخصية السارد الفعلى في النص، ودارت بيني وبين القاص في آخر ندوة في أتيليه الإسكندرية سجالات حول الاستخدام السياقي لمفردات الحكاية في النص بداية من الراوي ومرورا بالفعل الحكائي والمكان والزمان والمنظورات السردية والحكائية التي تمثل صورة المعنى وانتهاء بالذات الأولى، وكأن الراوي يواجه:

- ذاته أولا: لأن السمات والأفعال تتماهى.
- المكان: باعتباره مكونا جماليا.
- الزمان: باعتباره فاعلا في الحكاية.
- المنظور: باعتباره ممثلا للعالم.

وكأن السياق الأول الذي يتوارى خلف المكان والزمان باعتبارهما هو السياق الذاتي، الفضاء الذي يتحرك فيه الراوي، فهو الذي يكون السياق بنفسه، بل يطغى هذا السياق الذاتي على بقية السياقات المكونة للنص، بداية من العنوان الذي يحمل السمات المكانية، ولكن ليس بصورة محددة "نخلة الهيش" وحتى العناوين التي وضعها الراوي للرواية:

- المجولي الأول
- بئر الأحلام المطمورة
- المجولي الأخير
- مدار العذراء
- ولاية الغرباء
- لعلى أطلع إلى مجول وإني لأظنها أنا
- سحائب الأسى تتشابه في القرى

الدلالات في هذه العناوين تمثل سياقات متداخلة، المكان فيها هو السياق الأول، يستخدمه الراوي استخدام المخرج المسرحي لمفردات العرض، كل حركة وكل صورة وكل إضاءة تمثل مفردة لا يستغني عنها النص فيها التكامل الدلالي الذي يخطط الكاتب له تخطيطا فنيا لافتا، وهذه سمة من سمات الكتابة عند إيهاب الورداني، أنه يخطط للنص تخطيطا دقيقا ويراجعه بأكثر من طريقة تبدو إحداها ممثلة لروح الشعر، فيقرأ النص قراءة العين، ثم يقرأ النص قراءة مسموعة، وكأنه يلقي قصيدة، وهذا ما جعلني

أفتح الباب سالف الذكر، باب اللغة المنولوجية التي تشبه الشعر، الجمل المكثفة قصيرة المدى الدلالي، المجاز الذي يصدح في المعنى، صلاحه المفردات للتأويل بأكثر من سياق، كل ذلك يجعل من المكان – كما تشي العناوين– مكونا بلاغيًا من مكونات الحكاية، فهو يرتبط بالمكان "مجول" إرتباطا قويا، وهو من القلائل الذين لم يهجروا القرية بل حاول أن يعليها ويعلى نفسه من خلالها، حملها في كل ما كتب، واستطاعت المفردات أن تقدم له صورة مجازية للسياق السابقة :

- مجاز المكان
- مجاز استخدام الذات
- مجاز المفردات اللغوية
- المجاز الدلالي

ففي فصل بعنوان "سحائب الأسى تتشابه في القرى" يقول الراوي:

(يا أله سامحنى، لم أقصد غضبك، ولا لومك، فكل ما بى من خير منك، وكل مابى من سوء منى، قد تكون رحمتك تحوطنى وأنا عبدك الضعيف أن أكون غيرى:

أنا أخي.

أنا أبي.

أنا جدي.

وأنا أنا.

أنا أرواح من لبسونى، والأزمنة كلها.
أنا االكل معا. .
لا، أنا أنا.
هل أنا فعلا أنا؟
***

الشكوى المكتومة في قلبك هزت الأشجار والأعشاب، وأرخت ستائر المغربية في مجول؛ فبدا ليلها صامتا وكئيبا، ثمة هدوء، دائما يهبط قبيل أذان المغرب، فتخف الحركة في الأزقة والدروب والشوارع ولا تلمح أحدا).

هذا المنولوج الذي يستبطن الذات أشبه ما يكون بالقصيدة التي يتحاور فيها المجاز الذي أشرت إليه على أكثر من مستوى، فالراوي يحاول شيئا يفعله المريدون بصورة ظاهرة وهو حالة الحلول والاتحاد الذي قال بها بعض مشاهير الصوفية، وأظن أنها كانت نوعا من المجاز، عندما تراه في كل شيء، في الذوات، وفي المكان، وفي الزمان، وفي الأرض، وفي الأعشاب، وفي الريح، هذه السياقات الذاتية الموضوعية في الوقت ذاته تمثل صورة مستقلة – من وجهة نظري – داخل السياق العام.

فنحن إزاء راو لا يمشي بصورة مستقيمة، ولكنه يدخل ويخرج من الحكاية كما تتجول الكاميرا في المكان، فنراه يركز على الدلالة في صورة من الصور، ونراه يركز على الشخصيات في صورة، ونراه يركز على مفردات المكان في صورة، وفي الوقت نفسه يربط

كل ذلك بنفسه، بل ويجعل من نفسه محورا من محاور الحكاية، يدخل فيها ويحل في كل أزمانها وهي الأزمنة النحوية تارة، والأزمنة الفلسفية تارة، والأزمنة الموضوعية الدالة على الحالة تارة أخرى.

هذا يعني أن الحكاية عند إيهاب الورداني ليست حكاية بالمعنى التقليدي ويكفيها الحكاية الإشارية التي تمثل دلالة العلامات تمثيلا جماليا لافتا، يكفي أن يشير إلى الفعل الحكائي الممثل للزمان والمكان؛ ثم يتحول عنه ليدخل في حالة الاستبطان مجازية الدلالة ثم يعود إليه مرة أخرى، أو ينتقل من حالة إلى حالة، فنراه في بداية فصل بعنوان:

"لست في ضيق من راويّ أو رواتي":

(ويحك يا مجولي!

ها أنا أبتكر لك حياتك، وأنت تحار في صمتك، كل شيء حولك كاذب ومتغير، بوسعك أن تعرف إذا ما تركت عنانك...تنهال صورك في تبدلاتها هكذا...تكاد تغمض الآن عينيك بعدما تغلغلت في كهف التفاصيل ورأيت وجهك الآخر).

وهنا يتجلى السياق الذي يكونه الراوي ويفتح أوسع أبواب الدلالة التي أتحدث عنها في كل أعمال المرحوم / إيهاب الورداني، محاولة تكوين السياق مفتوح الدلالة لدرجة أنك يمكن أن تضعه في أكثر من باب للتأويل – التأويل الصوفي، والتأويل المجازي، والتأويل الرمزي، والتأويل الموضوعي، وبالتالي يبقى

النص الحكائي صورة من صور الحكاية غير المكتملة بقصد من الراوي ليحيل المتلقي إلى المسكوت عنه في الدلالة أو ليجعل المتلقي شريكا للكاتب في تكملة الدلالة، وهذا يحيلنا إلى نظرية القراءة كما جاءت عند مؤسسيها "بارت" وغيره، حيث تتحول السلطة المركزية في النص من المؤلف للقارئ.

ولكن في حالة سياق رواية "نخلة الهيش" على وجه الخصوص وكتابات إيهاب الورداني على وجه العموم المؤلف يتشارك مع المتلقي في إنتاج المعنى، فلا يمكن هنا أن نزيح المؤلف إزاحة تامة؛ ولكن الحكاية تتحول إلى نوع من المنتوج الثقافي الذي: تتحرك فيه الصورة، وتتكامل فيه التأويلات، وتتشابك الأفكار وتدخل في نسيج سردي واحد، فالراوي مغرم بمخاطبته ذاته في "على باب ناعسة" وفي "الإرث" وفي "ثمة حارث يفزعه الوقت" وفي "نخلة الهيش" الراوي يخاطب نفسه أو يجعل من ذاته ذاتًا أخرى تنفصل عنه، تجادله، تدخل فيه، يحل فيها، يتبادلان المواقع في: الدلالة، وفي اللغة، وفي المفردات الحكائية، لن تستطيع عند إيهاب الورداني أن تمشي مع المفردات الحكائية من بدايتها إلى نهايتها ولكنك تستطيع أن تلمح أول الطريق فتمشي فيه بنفسك ثم تقف لتتأمل الكثبان الرملية التي يصنعها الراوي، أو الترع التي حفرها، أو الجبال التي نصبها، تدهشك الدلالة وتأخذك اللغة وتكلم نفسك كما تكلم الآخرين.

فنحن أمام أصوات سردية متعددة، أمام أكثر من راو، وأمام أكثر من تأويل للموقف الحكائي أو للمنظور الذي يضيفه، تتحول اللغة إلى رموز، والرموز تتحول إلى أفكار، والأفكار بدورها تتحول إلى سياقات، وهذه سمة بارزة من سمات السرد الحكائي المجازي بصورة خاصة.

النسيج الدلالي: الخطاب في القصة القصيرة عند إيهاب الورداني لا يختلف كثيرا عن خطاب الرواية لعدة أسباب منها أن المجموعات الأدبية التي أصدرها وسبق الإشارة إليها، يضمها نسيج دلالي متقارب لدرجة أنه يمكن أن تضام لتصبح رواية، الأمر نفسه في الخطاب الروائي، فالعناوين التي وضعها للفصول يمكن أن يستقل المتلقي بأحدها، وتعطي في الوقت نفسه انطباع التكامل الدلالي الذي يطمح إليه الراوي، بالإضافة إلى السبب الرئيسي سالف الذكر، وهو أن الراوي يميل إلى اللغة المجازية الإشارية التي تصنع مستويات للقص، تدرك أحيانا من الناحية الجمالية إدراكا شعريا أو كما تدرك القصيدة، هذه السمة البنائية تحيلنا إلى فكرة النسيج الدلالي الذي تتميز به الحكاية عند الورداني، فتراه يقدم الخطاب من منظورات تسير إلى جانب بعضها البعض، فنرى:

- المنظور الذي تصنعه اللغة المجازية، ويمكن إدراكه كما تدرك القصيدة.

- المنظور الإشاري الذي تصنعه الحكاية من خلال الشخصيات.
- المنظور الدرامي وهو يظهر بصورة خافته لدرجة أنك أحيانا لا تحس به وهو يسري في الخطاب سريان الماء في التراب.
- المنظور المكاني وهو يطغى في أحايين كثيرة على بقية المنظورات أو يقدم الراوي المنظورات سالفة الذكر من وجهه نظر المكان.

المنظور في الخطاب الروائي بشكل عام يختلف عن وجهة النظر، فالأخيرة فكرة في الدراسات السردية والنقدية تشير إلى ما يمكن أن يقدمه الراوي للحالة الحكائية، سواء اتصل بذاته – أي ذات الراوي – أو بالشخصيات الأخرى أو بالأحداث – وأنا أحب أن اسميها عند إيهاب الورداني بالأفعال الحكائية – أو فيما يفصل بالمكان، أما المنظور فهو – من وجهة نظري – فكرة بلاغية أو يمكن أن تكون فكرة بلاغية في الحكاية وقد فضلت القول عن هذا الموضوع في كتابي البلاغة الجديدة، والنص الشعري، والفكرة مأخوذة من الحكاية وليست موجودة في النظرية السردية كما هي معروفة، وهي مختلفة عن فكرة الفضاء، لأنها تحتوي في داخلها كل عناصر المكان والزمان، بالإضافة إلى تعدد مستوياتها من منظورات مادية وحتى المنظورات المجازية وهي قريبة في إدراكها من أداتين في الكتاب نفسه الموقف

السردي والصورة سردية، وإيهاب الورداني يعطي للمنظور بمستواه المادي أهميه قصوى لدرجة أن المكان أصبح عنده سواء في "نخلة الهيش" أو في المجموعات القصصية مكونا بنائيا، ومن ثم يمكن وصفه "بالمكون البلاغي" ومن خلال المفردات والتفاصيل الخاصة بالمنظور المكاني ما يرفع من طموح القارئ لادراك المكونات الجمالية التي تصبح هدفا في ذاتها.

(يا إله السماوات!

أيهما ممدد الآن.. جدى، أبى، أخى، أم أنا؟

ثمة ريح تدخلنى، تفوقنى وتتجاوزنى بزخم يصرعنى. وكأنى الممدد الآن، والخراطيم تتدلى من جسدى. كأنى مضخة تفرغ ما بها أو إسطوانة يملؤونها بسوائل لها طعم المرض ورائحة مزكمة، كأنها القادرة على إعادة وعيى، أو إيقاظى وتوجيهى كما تشاء.

نظرة الرعب التي تلبسنى تعافرها شقاوة "إبراهيم" التي اعتدتها.. أظنه يدعى، أو يتوسل، أو يشفق على أخيه الذي تنهشه حتمية الاحتمالات ونوعية الأجوبة وكيفية المواصلة.

أحاسيس القلق والفجيعة التي ترافق نظرتى تتحطم على صخرة نظرته إلىّ. أغمض عينىّ. لا يمكن أن يفعلها ويموت!

يموت...يا إله السماوات!

من يسندنى...من يحمل وردى ويشاكسه ويعلمه كيف يكون صلبا وشامخا ولا ينحنى إلى غير الله؟)

المنولوج يطغى على أدوات الحكاية طغيانا يجعلك تحس أنك أمام قصيدة، البوح اللانهائي الذي يتحد بالراوي وبأفكاره وبأحلامه وحتى بالحركات التي يؤديها النفسية منها على وجه الخصوص والمادية منها بصورة أقل، الظلال الدرامية تبدو فيه – كما يبدو الضباب – واتحاد الراوي بذاته ظاهر ظهور المجاز في اللغة وهذا يجعلني:

- أتحول من الصورة العامة للخطاب إلى الصورة الجزئية.
- ابحث عن جماليات الكلمة وليس عن جماليات الفكرة.
- أدرك الفصول بصورة منفصلة.
- انظر إلى الراوي باعتباره محركا للمنظور الحكائي فمثلا في المجازات النفسية التي يقدمها بالإضافة إلى تمثيل المكان.

سيرة ذاتية

المحاسب / ورد الورداني[٢٦]

"في مثل هذا اليوم السادس من سبتمبر ١٩٥٧م ولد الحبيب أبي سلامٌ ورحمة من الله عليك...كأنك اليوم فارقت الحياة...مازال قلبي ينن وجعا لفقدانك...لو تعلم كم أحتاج إليك...لو تعلم كم إشتقت لجلسة معك...لحديثك...لسماع صوتك...رحمة الله عليك بحجم اشتياق القلب لك...ومغفرة من الله ورضوان لك"

الاسم: إيهاب الورداني سيد أحمد سيف

اسم الشهرة: إيهاب الورداني

المجال الأدبي: القصة ـ النقد – الرواية

<u>الأعمال المطبوعة :</u>

ـ على باب ناعسة ديوان قصص ١٩٩٣م

ـ الإرث ديوان قصص ١٩٩٩م

ـ العجز والرؤية كتاب نقدى ٢٠٠٠م

ـ مفهوم القص وإشكاليات البناء كتاب نقدى ٢٠٠٦م

ـ الرجفة والجمر نصوص ٢٠١٧م

ـ أحمل وطنا يشبهني نصوص ٢٠١٨م

ـ ثمة حارس يفزعه الوقت ديوان قصص ٢٠١٨م

[٢٦] نجل الأستاذ إيهاب الورداني رحمة الله عليه

ـ تبدلات المعنى والأسئلة المستعادة كتاب نقدي ٢٠١٩م

ـ نخلة الهيش رواية ٢٠٢١م

تحت الطبع :

ـ فصول البراري رواية

ـ إلى حيث أنا رواية

– موسيقا لمجول ديوان قصص

– دوامات الاستقطاب كتاب نقدي

– قصر اللؤلؤ قصص أطفال

فعاليات:

* مديرتحرير

ـ مجلة دلتا الأدبية التي أصدرتها جماعة رؤى الأدبية

ـ مجلة كتابات التي أصدرتها ثقافة الغربية

* رئيس تحرير

– مجلة غزل الأدبية التي أصدرها قصر ثقافة غزل المحلة

ـ مجلة أقلام التي أصدرتها ثقافة الغربية

* عضو أمانة مؤتمرات إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي

* أمين عام مؤتمر اليوم الواحد فرع الغربية

* رئيس مؤتمر اتحاد الكتاب فرع الغربية

* عضو الوفد المصري لاتحاد كتاب مصر بالسنغال

* عضو مؤسس جماعة رؤى الأدبية

* عضو اتحاد كتاب مصر

* عضو نادي القصة المصري

* نشرت أعماله في كثير من المجلات والجرائد المصرية والعربية

* ساهم بورقات بحثية في كثير من المؤتمرات الأدبية داخل مصر

أمين صندوق النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر

أمين الشؤون المالية والإدارية للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

c.bv

D.Hazem Galhom[٢٧]

Name: Ihab Al-Wardani Sayed Ahmed Seif

AKA: Ihab Al-Wardani

Literary field: story, criticism, novel

Printed works:

-*At the door of Na'sa*: Anthology of stories 1993

Legacy: Anthology of stories 1999

Impotence and Vision: Criticism 2000

The concept of storytelling and construction problems: Criticism 2006

Quiver and embers: Texts 2017

I carry a homeland that resembles me: Texts 2018

A guard terrified by time: Anthology of stories 2018

[٢٧] عضو اتحاد كتاب مصر فرع المنوفية

Meaning exchanges and questions restored: Criticism 2019

The Bamboo Palm: Novel 2021

Under publication:

Seasons of the Prairie: Novel

To my whereabouts: Novel

Music for a traveller: Anthology of stories

Polarization whirlwinds: Criticism

Pearl Palace: Children's stories

Events: Editor-in-chief

Delta Literary Magazine, published by the Rua (*visions*) Literary Group

Kittabat (writings) magazine, published by Gharbia Governorate Culture

*Editor in Chief

Ghazal Literary Magazine, issued by Ghazl al-Mahalla Culture Palace

Aqalam (*pens*) Magazine, issued by Gharbia Governorate Culture

*Member of the Conferences Secretariat of the Western and Central Delta Cultural Region

*Secretary-General of the one-day conference, Gharbia Governorate Branch

*President of the Writers Union Conference, Gharbia Governorate Branch

*Member of the Egyptian delegation to the Egyptian Writers Union in Senegal

*Founding member of the Literary Vision Group

*Member of the Egyptian Writers Union

*Member of the Egyptian Story Club

His works have been published in many Egyptian and Arabic magazines and newspapers.

He had contributed with research papers in many literary conferences inside Egypt.

Treasurer of the General Syndicate of the Egyptian Writers Union.

Secretary of Financial and Administrative Affairs of the General Union of Arab men-of-letters and writers

الفهرس

١	الموضوع	ص
٢	عاشق مجول	١
٣	الإهداء	٣
٤	"ألأنك" ذكر ما لم يكتبه الأستاذ الدكتور علاء عبد الهادي	٥
٥	"بل هو ابن مصر" فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد	٦
٦	"عزف على وتر مشدود مستعصٍ على القطع" أ.مختار عيسى	١١
٧	"تاريخ من الود الإنساني الفريد" الشاعر أ. السيد حسن	١٧
٨	"أنا لا أشبه أحدًا" أ.إيهاب الورداني	٢٠
٩	"الصديق المبتسم " أ.جابر بسيونى	٢٢
١٠	الإبداع المتكامل د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي	٢٤
١١	"سلام عليك يا وَرْدَ الضياءِ" د/ إبراهيم عطية	٣٠
١٢	"يا ابن الورداني لا يشبهك إلا أنا" أ.أحمد مرسال	٣٤
١٣	"مُوسيقي مُجُول" د.أسامة محمد البحيري	٣٩
١٤	"إيهاب الورداني."...أ.ناصر دويدار	٤٣
١٥	"مشاوير الإنسان الذي عرفته" أ. محمد المخزنجي	٤٥
١٦	"نهر العطاء والإبداع " أ. قدوره العجني	٥٠
١٧	"إنه السمندل " أ. أحمد إبراهيم عيد	٥٦
١٨	"في ذكراه" أ.إبراهيم محمد على	٦١
١٩	"المُحَرَّر من الوقت" أ.محمد عبد الستار الدش	٦٢
٢٠	"إيهاب الورداني" أ. عبد الرحمن البجاوي	٦٦
٢١	"كما لم يعرفه أحد" د.محمد شهاب الدين	٦٨
٢٢	"ما عاَد للقصِّ من (شهرزادَ)" د. محمد عبد القادر الفقي	٧٠
٢٣	"حارس الورداني المفزوع بالوقت" أ. مختارعيسى	٧٢

م	الموضوع	ص
٢٤	"ناسك في محراب السرد" أ. أحمد قرني	٩٠
٢٥	"سياقات سردية مفتوحة" د. محمد زيدان	١٠٢
٢٦	"سيرة ذاتية" المحاسب / ورد الورداني	١٢٤
٢٧	D.Hazem Galhom "c.bv"	١٢٧
٢٨	"الفهرس"	١٣٠